شعراء آل بسام في التويم وشعرهم:

دراسة وتحقيق

الأستاذ: سعود بن عبدالله الحزيمي*

* ليسانس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية - قسم التاريخ عام ١٣٩٥هـ.
- ماجستير في المكتبات من جامعة بتسبرج بنسلفانيا عام ١٤٠٢هـ.
- نشر الكثير من الكتب والأبحاث العلمية والأدلة المرجعية.
- يعمل الآن عضو هيئة التدريس ومديراً لمركز الوثائق والمخطوطات بمعهد الإدارة العامة بالرياض.

الشعر ديوان العرب وفن رفيع يعبر به الشعراء عن أحاسيسهم ومشاعرهم. وهو في الوقت نفسه، مصدر مهم من مصادر المعلومات عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية في مجتمع ما، خاصة عند فقدان السجلات الرسمية أو العلمية، أو شح المصادر المعلوماتية الأخرى.

وبسبب افتقار نجد إلى النشاط العلمي والثقافي، وغلبة الجهل والأمية على سكانها خلال القرون الماضية، فإن الشعر العامي الذي ظهر خلال تلك الفترات كان نتاجاً للواقع، ومرآةً للأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها. ومن هنا تظهر أهمية ذلك النتاج من الشعر العامي للباحثين المحدثين، حيث أصبح مصدراً فريداً لا غنى لهم عنه، ونبعاً لا ينضب لإماطة اللثام عن كثير من الجوانب الخفية في تاريخ إقليم نجد السياسي والحضاري خلال تلك الفترة.

وقد ظهر في نجد خلال القرون الماضية عدد من الشعراء الشعبيين المشاهير، ممن نقل الرواة تراجم سيرهم، وسجلوا كثيراً مما تركوه من الشعر، بينما غيَّب الجهل والإهمال نتاج آخرين منهم، فأصبحوا في عالم

النسيان. وإذا كان شيوع الجهل وضعف النشاط العلمي هما السبب الرئيس في ضياع النتاج الشعري النجدي ، فإن هناك عوامل أخرى أسهمت في تفاقم هذا الأمر، وهي ضعف نشاط التدوين العلمي ، وبدائية وسائل وأساليب حفظ الكتب والسجلات خلال تلك الحقب ، وكذلك عدم رغبة الكثير من أولئك الشعراء في تدوين أشعارهم أو روايتها.

ومن الشعراء الذين خفي على الناس كثير من جوانب سيرهم، وضاع أغلب نتاجهم الفكري، شعراء آل بسام في العود(الخراب) بالتويم(*). وتكمن أهمية البحث في تحقيق سيرهم وتاريخهم، أنهم من الشعراء القلائل الذين عاشوا خلال الحقبة الغامضة من تاريخ نجد التي تقع بين القرن العاشر وحتى مطلع القرن الثالث عشر، وهي حقبة شحت فيها المصادر التاريخية، وضعف فيها نشاط تسجيل النتاج العلمي والأدبي. ولولا أنه قد وصلت إلينا بعض الإشارات القليلة عن حياة شعراء آل بسام، ونقلت المجموعات الشعرية عدداً محدوداً من قصائدهم التي مدحوا بها بعض الحكام والوجهاء في وقتهم، وإلا لأصبحوا في عالم النسيان.

وخلال قيامي بتأليف كتاب جديد عن تاريخ التويم، لفت انتباهي إشارة ابن عيسى عن وفاة الشاعر فارس بن بسام سنة ١٢١٤هـ، ووصفه له أنه من أكابر أهالي التويم. كما وجدت قصة المقارضة الشعرية بين أحد شعراء عُمان(**) ووجهائها،

(*) تقع التويم وسط إقليم سدير ، وإلى الجنوب من مدينة المجمعة، حيث تبعد عنها حوالي ٣٥ كم، وتبعد عن مدينة الرياض حوالي ١٧٠ كم، ناحية الشمال الغربي. ويحاذي النزل الذي عُرف في القرون المتأخرة "العود" الحي الجديد بالتويم من ناحية الشمال. وأصبح العود خراباً بعد جلاء سكانه منه في نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

(**) يقصد ببلاد عُمان هنا مناطق الباطنة والظاهرة من سلطنة عمان ودولة الإمارات حالياً، وهي البلاد التي كانت تحت حكم الجبور خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

وشاعر يدعى ابن بسام في كثير من مصادر الشعر الشعبي. وكنت أظن للوهلة الأولى أني أمام شاعر واحد، وربما أوقعني في هذا الوهم عدم احتفالي في السابق بالشعر النبطي كثيراً، وعدم متابعتي لتاريخ شعرائه خلال القرون الماضية. ولكن اطلاعي على بحث للدكتور سعد الصويان عن شعراء آل بسام في كتابه الموسوم (الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص)، أفادني كثيراً في معرفة بعض الجوانب الخفية من تاريخهم، وأظهر لي شح المعلومات المتوافرة عنهم. ولأن الصويان قد شحن بحثه بالكثير من التساؤلات عن تحديد عددهم، وموطنهم، وتضارب الآراء عن سيرهم وإنتاجهم الشعري، فإن ذلك قد دفعني إلى التفكير في شأنهم، ومحاولة البحث عن إجابات وافية وشافية عن بعض تلك التساؤلات أو جميعها. ومما زاد الرغبة لدي في ذلك، صلة القرابة التي تصلني بالشاعر فارس بن بسام، وكونهم أيضاً من سكان أحد الأحياء في بلدة التويم.

وما قدمته في هذا البحث لا يعدو أن يكون بعض الإضافات التي اعتمدت فيها على ما توافر لدي من المصادر والوثائق؛ إضافة إلى بعض الاجتهادات والاستنتاجات التي تحتمل الصواب والخطأ. وهذا ما يدعوني إلى الإلحاح في الطلب على المتخصصين في مجال الأدب الشعبي، وجامعي الوثائق، وكذلك على جمهور القراء، للإسهام في التعريف بشعراء آل بسام في التويم، ونشر أي معلومات أو وثائق تفيد في إماطة اللثام عما خفي من سيرهم، ونشر ما لم يتم نقله وروايته من أشعارهم. ولعل البحوث والدراسات التالية، تكشف عما غمض في هذا المجال، وهي كما يلي:

- البحث عن مدى وجود شعراء آخرين من أسرة آل فارس بن بسام، خفي أمرهم ولا نملك أي معلومات عنهم.

- جمع قصائد أخرى لشعراء آل بسام لم تنشر بعد من المصادر المتاحة، والمخطوطات والوثائق، وتحقيقها، ومن ثم نشرها.
- تحقيق القصائد التي تم نشرها، وضبطها، بسبب اختلاف ترتيب أبياتها، والتصحيف أو التعديل الذي أحدثه الرواة على بعض مفرداتها، ووجود بعض الفجوات والنواقص.

القسم الأول - شعراء آل بسام في الدراسات السابقة :

أولاً. المصادر عن أسر وشعراء آل بسام:

أ - إبراهيم بن صالح ابن عيسى . **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.**

ذكر ابن عيسى في كتابه أفخاذ الوهبة من بني تميم وبطونهم فقال ما نصه: " إن جميع الوهبة يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب، وأن له ولدين هما زاخر ومحمد...، وأن زاخر يجتمع فيه آل بسام بن منيف، وآل بسام بن عساكر، وآل راجح، وآل ريس، وآل بسام بن عقبة، والمشارفة والرياسة... " كما ذكر ابن عيسى أن آل فارس بن بسام الذين في التويم وحرمة(*) هم من آل بسام بن عساكر...[1]. وفي أحداث سنة ١٢١٤هـ ذكر ابن عيسى الآتي: "وفيها توفي فارس بن سليمان بن بسام الوهبي التميمي[2].

وفي تاريخ ابن عيسى طبعة خزانة التواريخ النجدية ؛ تحقيق الشيخ عبد الله

(*) حرمة : بلدة أسسها في نهاية القرن التاسع أو بداية القرن العاشر إبراهيم بن حسين بن مدلج حفيد مؤسس التويم، وتبعد عنها حوالي ٤٠ كم ، وتحاذي مدينة المجمعة من جهة الشمال الشرقي.

(١) إبراهيم بن صالح ابن عيسى . **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** (ط دار اليمامة) ، ص٢١٩ - ٢٢١.

(٢) المرجع السابق ص١٢٩.

البسام، جاء الخبر عن وفاة الشاعر فارس بن بسام مفصلاً، حيث تضمن معلومات أكثر، وبالنص التالي: "وفيها (أي سنة ١٢١٥هـ) توفي من أكابر أهالي التويم فارس ابن سليمان بن محمد بن فارس بن بسام، ومحمد بن علي بن بنيان منصرفهما من الحج رحمهما الله تعالى"[١].

ب - حمد الجاسر . **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد.**

فصّل الشيخ الجاسر في كتابه الحديث عن نسب أسر آل بسام،ومنهم أسرة آل فارس، فقال ما نصه: "آل فارس في روضة سدير(الرفيعة)[*]، وفي التويم وحرمة، هم أبناء فارس بن بسام بن عساكر، من الريايسة (آل ريس)، من الوهبة، من تميم"[٢]. كما أشار الجاسر إلى أن اسم بسام قد تكرر في الوهبة من بني تميم، حتى تداخلت أسماء الأسر التي تنتسب إليه، ثم قال إن فروع آل بسام هي:

- آل بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر، ومنهم: آل بسام في عنيزة وفي أشيقر وفي الدرعية ,وآل فيروز في بريدة.
- آل بسام بن منيف بن بسام بن عقبة، ومنهم: الحصانا والخراشا، وآل بسام في زميقةالخرج، والقاضي في عنيزة، والحسن في أشيقر والزبير . (وصحتها :آل بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة).
- آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة، ومنهم: آل فارس بن بسام في التويم وحرمة، والمقبل والضويان في أشيقر، وآل عثيمين بن مقبل في المجمعة، وآل مربد بن

(١) المرجع السابق (ط خزانة التواريخ النجدية)، ص٨٧ .

(*) روضة سدير : بلدة تقع إلى الجنوب من التويم، وتبعد عنها ٥ كم، والرفيعة : حائط لآل فارس يقع غرب الروضة.

(٢) حمد الجاسر . **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد**، مج٢، ص ٦٨٥ -٦٨٦.

عمر، والعمر في أثيفية وأشيقر(*)، وآل أبا نمي في الخيس(**)، والصقيه[1]، (وصحتها: آل عثيمين بن مقبل المعروفون في شقراء والقرائن(***)، وعنيزة، وآل حسن بن مقبل المعروفون في المجمعة وحرمة).

ج - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام . كتاب **تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق**، وذكر صاحب التحفة وفاة فارس بن بسام في سنة ١٢١٤هـ[2].

د - سعود بن عبد الرحمن اليوسف . **من آثار علماء أشيقر.**

ترجم المؤلف في كتابه للشيخ حسن بن علي بن بسام، ونقل الوثيقة التي تتضمن وصيته. وترجم أيضاً لابنه الشيخ طلحة بن حسن، وذكر أنه قد جلس للفتيا والتدريس خلال حياة والده وبعد وفاته. كما عرَف بإخوة الشيخ طلحة وهم: الشيخ سليمان، والشيخ محمد، والشيخ عبد الله، والشيخ عبد الرحمن، وكذلك ابن أخيه الشيخ محمد بن عبد الله[3].

د - أطلعني الأستاذ حمد بن سعود الفارس وهو من آل بسام بن عساكر، على بعض من مشجرات أسرتهم، وعلى ثلاث وثائق من وثائق أشيقر،هي: وصية الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام في أشيقر(وثيقة رقم ٢)، ووثيقة بها حصر لأملاك الشيخ طلحة بن حسن بن بسام في العود بالتويم وقد أوقفها على قرابته من

(*) أشيقر : بلدة قديمة تبعدعن شقراء حوالي ١٥ كم جهة الشمال، وأثيفية : بلدة تبعد عن شقراء بضعة كيلومترات جهة الجنوب.

(**) الخيس : بلدة صغيرة تقع شمال حرمة والمجمعة.

(١) المرجع السابق، مج١، ص٤٧-٤٨.

(***) شقراء : قاعدة إقليم الوشم، والقرائن نزلتان تقعان إلى الجنوب الشرقي منها.

(٢) عبد الله بن محمد آل بسام . كتاب **تحفة المشتاق**، أحداث سنة ١٢١٣هـ.

(٣) سعود بن عبد الرحمن اليوسف. **من آثار علماء أشيقر**، ص٣٦، ٢٨٨.

آل بسام في أشيقر(وثيقة رقم ٣). وكذلك وثيقة مغارسة في أرض الشيخ طلحة في العود بالتويم(وثيقة رقم ٤). ويستفاد من الوثائق السابقة ما يلي:

- أن الشيخ طلحة هو أكبر أبناء الشيخ حسن بن علي الخمسة، وأنه قد عاش حتى الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري. وهذا يعني أنه قد ولد في أواخر القرن التاسع أو أوائل القرن العاشر.
- أن نسبه يرجع إلى آل بسام بن منيف في أشيقر، ولذلك فهو لا ينتسب إلى آل فارس ابن بسام في العود الذين ينتسبون إلى آل بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة.
- أن الشيخ طلحة قد أوقف ما يملكه في العود بالتويم عند وفاته على أبناء عمه من آل بسام في أشيقر. وهو ما يشير إلى انتقاله إلى العود من أشيقر بعد وفاة والده سنة ٩٤٥هـ، وإلى انقطاعه من الولد عند وفاته. كما يؤكد أن طلحة بن بسام الذي عاش في العود هو الشيخ طلحة المعروف في أشيقر.

هـ - عبد الله بن عبد الرحمن البسام . **علماء نجد خلال ثمانية قرون.**

ترجم ابن بسام لابن عمه الشيخ حسن بن على بن بسام وابنه الشيخ طلحة في كتابه ويستفاد من الترجمتين الآتي[1]:

- أن الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام والد الشيخ طلحة، ينتسب إلى آل بسام بن منيف، من الوهبة من بني تميم، وأنه كان من كبار العلماء في أشيقر، وأنه عمل قاضياً وكاتباً للعقود فيها خلال القرن العاشر، وأن وفاته كانت سنة ٩٤٥هـ.
- أن الشيخ طلحة كان هو أكبر أبنائه الخمسة، وأكثرهم علماً وفقهاً، وأنه تولى الإفتاء والتدريس وكتابة العقود في حياة والده وبعد وفاته.

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن البسام . **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، مج٢ ص٥٢-٥٥، ومج٢ ص٥٦٥-٥٦٦.

- لم يشر ابن بسام إلى سكنى الشيخ طلحة في عود التويم، كما لم يشر أيضاً إلى كونه يقرض الشعر. بل يستفاد من الترجمة أن الشيخ طلحة قد عاش كل حياته في أشيقر، وأنه بقي بها حتى وفاته سنة ٩٧٠هـ.

ثانياً - دراسة الصويان عن شعراء آل بسام:

كتب الدكتور سعد العبد الله الصويان فصلاً كاملاً في كتابه الشعر النبطي، تحت عنوان : "المرحلة الغريرية"، تضمن بحثاً وافياً عن شعراء آل بسام . وأثار د. الصويان في بحثه تساؤلات عدة عن الشاعر ابن بسام، وموطنه، والزمن الذي عاش فيه، وهل هو شاعر واحد، أم شاعران، أم ثلاثة؟.

وللوصول إلى تصور كامل عن هذا الشاعر أو أولئك الشعراء ، جمع د. الصويان ما توصل إليه من قصائد منسوبة إليه أو إليهم، وعددها ثماني قصائد من المخطوطات والمطبوعات الشعرية وهي: مخطوطات العُمري، والربيعي، وابن يحيى، والذكير. ونقل ما رواه مؤلفو كتب الشعر النبطي من أن الشاعر بن بسام قد تبادل القصيد مع قطن بن قطن[*]. وذكر الصويان أنه نقل قصيدة قطن وإجابة ابن بسام عليها عن الحاتم[1].

وعن موطن الشاعر بن بسام، ذكر د. الصويان أنه قد وجد في إحدى مخطوطات المستشرق الفرنسي هوبير أن ابن بسام من شقراء، وأنه وجد أيضاً في مخطوطات الربيعي أن ابن بسام المقصود هو راعي سدير، ولذلك فإن د.الصويان يُرجح الرأي

(*) قطن بن قطن بن علي بن هلال الجبري : أحد أمراء أسرة آل جبر في عمان ومن أشهر شعرائها في القرن العاشر الهجري. وآل جبر من بني خالد، أو هم من بني عقيل بن عامر دخلوا في بني خالد. وكانت لهم دولة في الأحساء والبحرين ونجد وعمان خلال القرنين التاسع والعاشر (حمد الجاسر. **معجم الأسر المتحضرة في نجد**، مج١ ص١٠٣-١٠٤).

(١) الصويان ، د. سعد العبد الله . **الشعر النبطي**، ص ٥٥٣.

الأخير حول موطن الشاعر. وانتقل د. الصويان بعد ذلك إلى تحقيق زمن الشاعر ابن بسام الذي تبادل القصيد مع قطن بن قطن،فقرر أنه ربما كان من أهل النصف الثاني من القرن العاشر أو بداية القرن الحادي عشر الهجري، على افتراض أنه مدح قطن حفيد قطن بن علي بن هلال الذي اشترى إمارة الجبور من ابن عمه ناصر بن محمد بن أجود في حدود سنة ٩٣٠هـ.

ويواصل د.الصويان حديثه، فيقرر أنه وجد في زمن لاحق شاعراً آخر يدعى ابن بسام قال قصائد في مدح براك بن حميد بن غرير مؤسس دولة آل حميد في الأحساء، ومدح بعد ذلك علي بن هزاع بن حميد، وسعدون بن محمد بن حميد(*). ويتساءل هل هو الشاعر نفسه الذي مدح أمير العيينة في وقته عبد الله بن أحمد بن معمر، أو عبد الله بن محمد بن حمد (خرفاش). ويشير د.الصويان بعد ذلك إلى ما ذكره منديل الفهيد من أن الشاعر الذي مدح آل غرير، كان اسمه بسام، وأنه كان كفيف البصر، وأنه قد زار براك بن عريعر، وأن ابن عريعر أراد أن يخفي نفسه عنه، ويختبر مدى معرفته به، فترك رجاله يقومون بالسلام عليه، ثم سلم عليه ابن عريعر من ضمنهم، فعرفه ابن بسام باللمس، ومسك به، وقال له: حيا الله يمنىً أبين من سهيل. وبهذا توصل د. الصويان إلى أن ابن بسام هذا هو شاعر آخر عاش بعد أكثر من قرن من الشاعر ابن بسام الذي قارض قطن بن قطن[1].

وأخيراً يذكر د. الصويان بعد ذلك أنه قد وجد قصيدة للشاعر فارس بن

(*) آل عريعر أو آل غرير : هم أبناء عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير من آل حميد من بني خالد. وقد تولى عريعر حكم الإحساء والقطيف سنة ١١٦٦هـ، وامتد حكمهم إلى نجد. حتى دالت دولتهم بدخول الإحساء في حكم الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٠٧هـ (حمد الجاسر . **معجم الأسر المتحضرة في نجد**، مج٢ ص٥٨١-٥٨٥).

(١) المرجع السابق، ص٥٥٦.

بسام يمدح فيها عبد الله بن معمر، ويرجح أن الممدوح هو عبد الله بن محمد الذي توفي عام ١١٣٨هـ[*]. ويؤكد ما ذهب إليه بإشارة الشاعر حميدان الشويعر إلى فارس حين اعتذر في إحدى قصائده من ابن معمر، فقال:

ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا

وزدت بثلاث وأربع ثم خامسة

وذكر له الصويان قصيدة أخرى جاءت في مخطوطة الذكير، يمدح فيها الشاعر فارس ابن بسام عيسى بن حمد المويسي، وابن مزيد، الذي يعتقد أنه أحد أمراء آل مدلج في بلدة حرمة. وهو ما يستنتج منه د. الصويان أيضاً وجود شاعر ثالث يدعى ابن بسام[1].

ولا ريب أن د. الصويان في بحثه عن شعراء آل بسام قد توصل إلى نتائج عدة وحقائق مهمة، منها:

أ - أنه قد قام بجهد مشكور في متابعة وجمع ما جاء في كثير من المخطوطات وكتب التراث الشعبي حول حياة شعراء آل بسام، ثم لخص ما فيها . وبناءً على ما توافر لديه من الإشارات والمعلومات توصل إلى استنتاجات شخصية عن موطنهم، وزمن حياتهم، وسيرتهم.

ب - أنه قد جمع قصائد شعراء آل بسام من مصادرها، وتوقف أمام بعض الإشارات والتسميات التي جاءت ضمن أبيات تلك القصائد للوصول إلى الحقيقة عن سيرهم، وجلاء ما خفي من علاقتهم بالحكام والوجهاء في زمنهم.

(*) آل معمر في العيينة وسدوس من العناقر من بني سعد من تميم، وكانوا أمراء نجد في بلدتي العيينة وسدوس خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (حمد الجاسر . **معجم الأسر المتحضرة في نجد**، مج٢ ص٨٣٤).

(١) المرجع السابق، ص٥٥٣ -٥٦٧.

ج - كان للصويان الأولوية في تقرير وجود ثلاثة شعراء من آل بسام على الأقل، وهم كما ذكر الجد، والحفيد، وحفيد الحفيد. وقد توصل إلى هذا الاستنتاج بعد دراسته للعلاقة بين الشعراء وممدوحيهم من الأمراء والوجهاء، وتحديد الزمن الذي عاشوا فيه.

د - رد د. الصويان جميع المقولات حول موطن شعراء آل بسام، ورجح أن يكون موطنهم إقليم سدير.

هـ - بالرغم مما قام به د.الصويان من جهد ظاهر ومشكور، فإنه غفل عن مراجعة كتب الأنساب لتأصيل نسب أسرة آل بسام، وفاته الرجوع إلى كتب التاريخ النجدي وبعض الوثائق القديمة للاستفادة منها في رصد بعض الإشارات المفيدة عن الأسرة أو شعرائها. وهو ما حال بينه وبين تحديد علاقة النسب بينهم، وكذلك تحديد موطنهم وبيان الزمن الذي عاشوا فيه بشكل دقيق، وكذلك تعريف أسماء ممدوحيهم، والقصائد المنسوبة إلى كل منهم.

ثالثاً - قصائد شعراء آل بسام في المجموعات الشعرية:

أ - سليمان بن صالح الدخيل النجدي، **البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم.**

نقل سليمان الدخيل في كتابه قصيدة نسبها إلى قطن بن قطن ، ومطلعها: يا بو محمد لا فاجاتك مصيبة، وذكر أنه أرسلها إلى شاعر يدعى بن بسام وأن ابن بسام أجابه بقصيدة مطلعها : يا راكب من عندنا منجوية. وأشار المؤلف أيضاً في الهامش إلى أن ابن الشاعر قد تناول القصيدة وأجاب عليها نيابة عن والده . كما نقل الدخيل قصيدة الشاعر فارس بن بسام، التي مطلعها: يقول ابن بسام ومن شد ضامر[1].

---

(١) سليمان بن صالح الدخيل. **البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم،** ص٢٠٠-٢٠٤، وص٢٦٨-٢٧٠.

ب - عبد الله بن خالد الحاتم ، **خيار ما يلتقط من الشعر النبط.**

ذكر الحاتم في كتابه، قصيدة نسبها إلى قطن بن قطن ومطلعها: يا بو محمد لا فجتك مصيبة، وأن الشاعر ابن بسام أجاب عليها بقصيدة يقول مطلعها: يا راكب من عندنا منجوية. وفصل الحاتم قصة هذه المقارضة الشعرية بين الشاعرين، التي تتلخص في أن قطن قد بعث مع نجاب له قصيدة تتألف من ثلاثين بيتاً إلى أبي محمد البسام في عنيزة، وأنه شحنها بالألغاز. ويؤكد الحاتم أن النجاب عندما وصل إلى بلد ابن بسام، لم يجد إلا ابن الشاعر الذي تناول القصيدة نيابة عن والده، وأجاب عليها، وسلم الجواب مباشرة إليه. وأن ابن بسام لما عاد إلى بلده أخبره ابنه بالخبر وما فعل، فسر الأب لهذا الذكاء النادر المثال[1].

ج - عبد الله بن محمد بن خميس، **رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح.**

نقل عبد الله بن خميس في كتابه الموسوم: رموز من الشعر الشعبي، ما ذكر في الفقرة السابقة من مقارضة شعرية بين قطن بن قطن والشاعر ابن بسام[2]. كما أشار ابن خميس إلى الشاعر فارس بن سليمان بن بسام في مجال حديثه عن التويم في معجم اليمامة، حيث قال ما نصه: "ومنها رجال برزوا ولهم شهرة مثل من تقدم ذكرهم، ومثل فارس بن سليمان بن بسام الوهبي التميمي المتوفى عام ١٢١٤هـ..."[3].

د - محمد بن عبد الرحمن بن يحيى، **لباب الأفكار في غرائب الأشعار** (مخطوط).

ذكر ابن يحيى في مجموعه الشعري المخطوط، قصيدة الشاعر بسام في مدح علي بن هزاع بن حميد، التي مطلعها: عنا من بنا السمت من غير ساس[4].

---

(١) عبد الله بن خالد الحاتم. **خيار ما يلتقط من الشعر النبط**، ص٣١-٤٥.

(٢) عبد الله ابن خميس. **رموز من الشعر الشعبي**، ص١٨٦-١٩٦.

(٣) عبد الله ابن خميس. **المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة**، مج١، ص٢١٣.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن يحيى، **لباب الأفكار في غرائب الأشعار**، ج١، ٣٤٨-٣٤٩ (مخطوط).

هـ - عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي، **البحر الزاخر من شعر الأوائل والأواخر(مخطوط)**.

ذكر الربيعي في مجموعته المخطوطة المقارضة الشعرية المشهورة بين قطن بن قطن والشاعر ابن بسام الذي عَّرفه بأنه "راعي سدير". كما نقل ثلاث قصائد أخرى لمن دعاه بسام، الأولى في مدح علي بن هزاع آل حميد، ومطلعها: عنا من بنى السمت من غير ساس، والثانية يقول مطلعها: هوج النضا بالمنى لهواك عكاف، والثالثة، التي مطلعها: بنيت للغضي بستان الأفراح[1].

و - مبارك بن عمرو العمّاري، **الإتحاف من شعر الأسلاف**.

ونقل العمّاري ثلاث قصائد لمن دعاه الشاعر ابن بسام، الأولى في مدح علي بن هزاع آل حميد، ومطلعها: عنا من بنى السمت من غير ساس، والثانية يقول مطلعها: هوج النضا بالمنى لهواك عكاف، والثالثة التي مطلعها: بنيت للغضي بستان الأفراح، وربما نقل العمّاري القصائد الثلاث عن الربيعي. وترجم العماري له بأنه شاعر قديم أعمى من شعراء سدير، وأنه كان ذكياً نبيهاً، وأنه قد عاصر براك بن عريعر. كما ذكر أنه هو الذي قصده الشاعر قطن بن قطن بقصيدته الرائيةالمليئة بالألغاز، وأن ابنه محمد قد رد على قطن لغياب والده!![2]. وما سبق قد نقله العماري من كتاب منديل الفهيد ومن المصادر السابقة له دون تحقيق.

ز - نقلاً عن د. الصويان، فقد انفرد العُمري في مجموعه المخطوط بذكر قصيدة الشاعر بسام، التي يقول مطلعها: بدا لي نهار السبت راي مبارك[3].

---

(١) عبد الرحمن الربيعي. **البحر الزاخر من شعراء الأوائل والأواخر(مخطوط)**.

(٢) مبارك بن عمرو العماري. **الإتحاف من شعر الأسلاف**، ص٢٥ - ٣١.

(٣) الصويان ، د. سعد العبد الله . **الشعر النبطي**، ص ٥٥٥-٥٥٦.

ح - مقبل بن عبد العزيز الذكير. **مجموع شعري مخطوط**.

نقلاً عن د. الصويان أيضاً، الذي اطلع على المخطوط، ونقل منه ست قصائد لشعراء آل بسام، حيث روى الذكير ثلاث قصائد شاركه فيها الرواة الآخرون؛ وهي التي تقول مطالعها: عنا من بنى السمت من غير ساس، هوج النضا بالمنى لهواك عكاف للشاعر بسام، ويقول ابن بسام من شد ضامر للشاعر فارس بن بسام. كما انفرد بذكر ثلاث قصائد؛ وهي التي تقول مطالعها: سوهجت بي عن هلي يم البوادي للشاعر بسام وقصيدة، آه من خطب ماله نذير، وقصيدة يقول ابن بسام من شام نية للشاعر فارس بن سليمان بن بسام.

ط - سعد العبد الله الصويان . **فهرست الشعر النبطي**.

وسرد الصويان في هذا الكشاف مطالع القصائد التسع التي جاءت في كتابه الشعر النبطي، مع بيان المصادر التي نقلت كل واحدة منها[1].

ي - وثيقة أشيقر.

وتتضمن الوثيقة النص الكامل لقصيدة علي بن هلال الجبري، والقصيدة التي أجابه بها الشيخ طلحة بن حسن بن بسام. ولا يوجد في الوثيقة أو في مصادر أخرى ما يفيد عن اسم كاتبها أو ناسخها، ولا عن السنة التي كتبت بها بدءاً، ولكن يوجد في آخرها ما ينص على أنها نسخت سنة ١٢٣٣هـ[2]. والوثيقة ضمن مجموعة وثائق جمعية أشيقر الخيرية،

---

(١) الصويان ، د. سعد العبد الله. **فهرست الشعر النبطي**، ص ٤٨.

(٢) زودني الأستاذ علي المهيدب بصورة لورقتين من المخطوطة، ناولها إياه الأستاذ عبد الله بن بسام البسيمي، وفيهما نص القصيدة التي تلقاها الشاعر الشيخ طلحة بن حسن (بن بسام) من علي بن هلال (الجبري)، وكذلك تسعة أبيات من القصيدة التي أجاب بها الشيخ طلحة بن حسن على القصيدة السالفة الذكر. ولكني استلمت لاحقاً من الأستاذ حمد بن سعود الفارس نقلاً عن الأستاذ البسيمي نفسه صورة للمخطوطة كاملة تتضمن نصاً كاملاً لقصيدة علي بن هلال، وقصيدة الشيخ طلحة بن حسن.

ولذلك ربما كتبها ونسخها أحد علماء أشيقر، وهي البلدة التي ولد فيها الشيخ طلحة ابن بسام وعاش فيها، وكان من أشهر علمائها في القرن العاشر الهجري. تقع قصيدة علي بن هلال في الوثيقة في ٤٠ بيتاً، بينما لم تنقل المصادر الحديثة منها سوى ٢٧ بيتاً. كما نقلت الوثيقة جواب الشيخ طلحة في ٦٧ بيتاً، بينما تراوح عدد أبياتها في المصادر الأخرى ما بين ٥٤-٦١ بيتاً (انظر الوثيقة رقم ١ في ملحق الوثائق).

القسم الثاني - خلاصة الدراسة ونتائجها:

لقد ذكرنا في القسم الأول ما توافر لدينا من المصادر والمعلومات عن شعراء آل بسام في التويم وأشعارهم، وانتسابهم الأسري، وكذلك ما أشار إليه د. سعد الصويان من غموض أولئك الشعراء، وما أثاره من تساؤلات واحتمالات حول تحديد عددهم، وموطنهم، وتضارب الآراء عن سيرهم وإنتاجهم الشعري. ونود أن نلخص هنا ما توصلنا إليه من إجابات مؤكدة أو استنتاجات محتملة، حول ما أثير من تساؤلات عن أولئك الشعراء، في النقاط التالية:

أولاً - نسب شعراء آل بسام:

بناءً على ما جاء في مراجع الأنساب السالفة الذكر والوثائق الشخصية للأسرة، فإن آل بسام جميعهم ينتهون في نسبهم إلى بسام بن عقبة، بن ريس بن زاخر، من الريايسة(آل ريس)، من الوهبة، من قبيلة تميم. ولكن الشاعر الأول الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام، ينتسب إلى فرع آل بسام بن منيف بن عساكر، على اعتبار أنه ابن الشيخ حسن بن علي من علماء بلدة أشيقر خلال القرن العاشر .. بينما ينتسب الشاعر الثاني بسام على الأرجح إلى آل فارس بن بسام بن عساكر، وبشكل مؤكد يعود نسب الشاعر الثالث فارس بن سليمان بن بسام، إلى فرع آل فارس بن بسام بن عساكر.

وإذا كان الشاعر الأول قد انقطع، فإن ذرية كل من الشاعرين الثاني والثالث، تُعرف الآن بآل فارس نسبة إلى أحد أجدادهم. وآل فارس من الأسر المشهورة التي كانت تقيم في العود بالتويم. ونرجح أن الأسرة قدمت إلى العود في القرن العاشر، وبقيت فيه إلى ما قبل خرابه منذ مائة وخمسين عاماً، حيث نزحوا منه خلال القرن الثالث عشر إلى كل من روضة سدير، وحرمة، والكويت والزبير. ولا تزال بعض المزارع في العود بالتويم من أملاكهم حتى الآن. ويقيم أفرادها الآن في كل من روضة سدير والرياض،والكويت، والدمام التي استقر فيها فرع الأسرة في الزبير.

ثانياً - موطن شعراء آل بسام:

بناءً على المعلومات والوثائق الواردة في الصفحات الماضية، يتبين للباحث المحقق أن الشاعر الأول الشيخ طلحة بن حسن كان من سكان بلدة أشيقر وعلمائها خلال القرن العاشر الهجري، وأنه كان ممن أقام في العود بالتويم وتملك فيها. ولا نعلم هل كان يقيم في أشيقر ثم رحل منها في أواخر حياته إلى العود بالتويم،أم أنه كان يتنقل بين البلدتين؟. كما لا نعلم هل قارض علي بن هلال، وهو مقيم في أشيقر أم في العود؟. وما نميل إليه بناءً على مضمون الوثائق المتوافرة،أنه قد أمضى معظم سني عمره في أشيقر، ثم نزح منها إلى العود في أواخر حياته. ونرجح أيضاً أنه قد تلقى قصيدة علي بن هلال وأجاب عليها في سني شبابه في بلدة أشيقر. أما موطن الشاعرين الثاني والثالث، فهو العود بالتويم، الذي كان عامراً في وقتهم، وخرب في نهاية القرن الثالث عشر الهجري.

ويقع النزل الذي كان يسمى قديماً "تُوَّم"، ومن ثم عُرف في القرون المتأخرة باسم «العود» على بعد حوالي ١ كم إلى الجنوب الشرقي من الحي الرئيس بالتويم، وسط الروض الواقع على الضفة الجنوبية لوادي المياه، ويحاذيه الآن من جهة الجنوب، حي

التويم الجديد(الفيصلية). وتؤم أقدم المواقع في التويم، بل هو من أقدم المواقع في إقليم سدير على الإطلاق. ويفهم مما ذكر في الكتب والمعاجم العربية التراثية، وكذلك مما تواتر لدى عامة الناس في سدير، أن هذا الموقع قديم جداً، وأن تاريخه يرجع إلى ما قبل البعثة النبوية الشريفة، ثم درس. كما يتواتر لدى العامة أيضاً أن تؤم قد تمت عمارته مرة أخرى خلال القرون الماضية، حتى خرب منذ حوالي مائة وخمسين عاماً.

ويؤكد صحة ما ذهبنا إليه حول موطن الشاعرين الثاني والثالث، قرائن عدة، منها:

- ما جاء في كتب الأنساب عن أسرة آل فارس بن بسام وتحديد موطنها وهو العود بالتويم، وكذلك ما ذكره ابن عيسى في تاريخه من ترجمة لجدهم الشاعر فارس بن سليمان بن بسام، وتحديده لموطنه.

- ما ورد في قصائد الشاعر بسام والشاعر فارس ابن بسام؛ من إشارات إلى إقليم سدير، ومنها قول الشاعر بسام:

فيا أيها المرتحل من سدير

على ضامر مثل عود السياس

وكذلك تحدد موقع موطنهم بشكل دقيق في قول الشاعر فارس بن سليمان ابن بسام:

ترحلتها من عفجة العود بعدما

تنهت نجوم القرن إلا ذهنينها

- ويؤيد ما سبق ما ذكر في مخطوطة الربيعي من أن ابن بسام المقصود هو "راعي سدير". لأنه كان من السائر لدى المؤلفين خلال القرون الماضية نسبة الأعلام إلى الإقليم بدلاً من تعيين البلد أو القرية، بسبب عدم توافر المعلومات، وبعد المسافات. أما ما ذكره الحاتم بأن الشاعر ابن بسام (راعي عنيزة) فهو وهم واضح،

وخطأ صريح. ويدل على ذلك أن العلاقة بين الشاعر الشيخ طلحة بن حسن بن بسام وبين علي بن هلال الجبري كانت في القرن العاشر الهجري.. بينما لم ينتقل الفرع الآخر من أسرة آل بسام من حرمة إلى عنيزة إلا في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وعلى التحديد في عام ١١٧٩هـ [1]. وقد يكون الحاتم نقله عن الدخيل، الذي وقع في هذا الوهم بسبب كثرة عدد عائلة آل بسام في عنيزة، ومساهمتهم في الجوانب العلمية والاجتماعية، وشهرتهم التجارية في بلدان الخليج والعراق.

ثالثاً - التعريف بشعراء آل بسام وعددهم:

نؤكد صحة ما ذهب إليه د. سعد الصويان من تعدد شعراء آل بسام. ونستطيع أيضاً بناءً على المعلومات المتوافرة الآن أن نوافقه في تعيين ثلاثة منهم، وهم من أشارت النصوص والروايات إلى سيرهم، ونقل الرواة وأصحاب المجموعات الشعرية قصائد من شعرهم. وفيما يلي تعريف مختصر بكل منهم:

أ - الشاعر الأول، الشيخ طلحة بن حسن بن بسام.

وهو الذي تفيد وثيقة أشيقر التي أشرنا إليها في القسم السابق (وثيقة رقم١ في ملحق الوثائق)، أنه كان من علماء أشيقر، وممن تولى القضاء والإفتاء والتدريس فيها خلال القرن العاشر الهجري، وأنه توفي فيها سنة ٩٧٠هـ. فإذا كانت كافة المصادر الشعرية الحديثة قد أشارت إليه بابن بسام، أو أبو محمد بن بسام، فإن مخطوطة أشيقر (وثيقة رقم١) قد صرحت باسمه الكامل وأنه طلحة بن حسن (بن بسام). ويؤيد هذا الرأي أيضاً، ما تضمنته الوثائق التي عثر عليها في أشيقر وتخص أوقافاً في العود بالتويم تعود ملكيتها في الأصل إلى الشيخ طلحة بن حسن ابن بسام. وهذا ما يتوافق مع الروايات المحلية في التويم التي تفيد بوجود شاعر

(١) عبد الله بن محمد آل بسام. **كتاب تحفة المشتاق.**

قديم في العود بالتويم يحمل الاسم نفسه[1]. وربما كان ابن الشاعر محمد ممن يقرض الشعر، خاصة إن صدقت الرواية بأنه هو من كتب الجواب على القصيدة العمانية، وإن كنت أميل إلى عدم صحة ذلك. فقد نصت وثيقة أشيقر أن الشيخ طلحة بن حسن هو من أجاب على القصيدة العمانية بنفسه.

كما نؤكد حسب ما جاء في الوثيقة أن الشاعر طلحة بن حسن هو الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام، الذي كان من علماء أشيقر في القرن العاشر. وهذا ما يستنتج من مضمون ومعاني بعض أبيات قصيدة علي بن هلال إلى الشيخ طلحة، ومنها الأبيات التالية:

ومنزه عن كل عيب عرضه

وعلى جميع الناس بالعلم افتخر

وأنا انشدك فأنت عالم عصرنا

فالدر تأخذه الثقات من البحر

فانجز برد نباي فانت طليعتي

حيث انت في علما زمانك مشتهر

ويدل على صحة ما سبق أيضاً، ما أشار إليه الشاعر بسام بن محمد في البيت الخامس عشر من قصيدته التي مطلعها (سوهجت بي عن هلي) حين ذكر موقعاً يدعى (نقع الشيخ طلحة) حيث قال:

واوردوها نقع الشيخ طلحة بعدما

مسَها سير الضواحي والحمّاد

---

(١) أفاد عبد الله بن عثمان المفيز نقلاً عن والده الذي توفي عام ١٣٨٣هـ، وكان من رواة التاريخ والأدب ومن العارفين بالأنساب، أن ابن بسام الأول اسمه الشيخ طلحة بن حسن.

ومن جانب آخر، أرى صحة ما جاء في وثيقة أشيقر (وثيقة رقم١) من أن علي ابن هلال الجبري هو من قارض الشاعر الشيخ طلحة بن بسام، وليس الأمير قطن بن قطن (الحفيد)، أو والده قطن بن علي بن هلال الذي اشترى إمارة الجبور من ابن عمه ناصر بن محمد بن أجود وحكمها فيما بين عامي (٩٣١-٩٣٢هـ)[1]. ويؤكد هذ الرأي أيضاً، ما جاء في البيت العاشر من نص قصيدة الشيخ طلحة في وثيقة أشيقر، حين قال:

واختص لي أبو قطن برد التحية

ذباح للخطار نابيت الظهر

ولأن الوثيقة تمثل أقدم المصادر المتوافرة لدينا، فإن نص القصيدة هنا أقرب إلى زمن الشاعر، وما جاء فيها بالتالي أقرب إلى الصحة من النصوص التي جاءت في المصادر الحديثة. أما استعمال قطن في المصادر الحديثة بدلاً من كلمة "أبو قطن" فربما كان وهماً أو خطأً من قبل الرواة الأول، ثم تناقلته المصادر عنهم.

ب - الشاعر الثاني، بسام.

ونرجح أن هذا الشاعر من فرع آل فارس بن بسام بن عساكر، ولذا فهو من فرع آخر من آل بسام، وليس من أحفاد الشاعر الأول. وبعد اطلاعي على شجرة النسب لفرع آل عقيل - وهو أحد فرعي آل فارس بن بسام في العود بالتويم الذين نزحوا إلى حرمة خلال القرن الثالث عشر الهجري- أرجح أنه جدهم الأعلى. ويحتمل أن يكون الشاعر بسام قد عاش خلال القرن الحادي عشر وامتد عمره إلى مطلع القرن الثاني عشر الهجري. ولذلك نؤيد ما ذكره د. الصويان، واعتمد فيه على ما جاء في كتاب منديل الفهيد، من أنه هو من قال قصائد في مدح براك بن حميد(١٠٨١-١٠٩٤هـ) مؤسس دولة آل حميد في الأحساء، ومدح بعد ذلك علي بن هزاع بن حميد، وسعدون بن محمد بن حميد آل غرير. وربما كانت له القصيدة التي

(١) محمد بن أحمد العقيلي. الدولة الجبرية في الأحساء" **العرب** س١، ج١، ص٦٠٨.

أسندها إلى من يدعى محمد رفادة(أبو قاسم)، ويقول مطلعها:

هوج النضـا بالمنى لهـواك عكاف

عـجـلات باليـا وحـرف الميم والكاف

وكذلك القصيدة الغزلية التي مطلعها:

بنيت أنا للغـضي بسـتـان الافـراح

علّيت مـبـانيـه من حـيطان وليـاح

ج - الشاعر الثالث، فارس بن سليمان بن بسام.

وهو جد الفرع الآخر من أسرة آل فارس بن بسام، الذين نزحوا خلال القرن الثالث عشر إلى الرفيعة في روضة سدير. وقد جاء اسم الشاعر فارس بن بسام صراحة. في المصادر التاريخية والمجموعات الشعرية. كما ذكر ابن عيسى وفاته في عام ١٢١٤هـ في طبعة دار اليمامة[١]، وفي طبعة الخزانة النجدية عام ١٢١٥هـ، وذكر أنه من أكابر أهالي التويم، وأفاض عن نسبه فعدد بعضاً من أجداده[٢].

وربما يكون فارس بن سليمان هو الشاعر نفسه الذي مدح أمير العيينة في وقته عبد الله بن محمد بن حمد (خرفاش) (١٠٩٦ - ١١٣٨هـ)، التي مطلعها:

اه مـن خطـب لفـى مــــا لـه نذيـر

له كِـمِيٍ بالضـمـيـر وله مـغـيـر

ويستحيل أن يكون الممدوح غيره ممن سبقوه من حكام آل معمر، لوجود فاصل زمني طويل بينه وبينهم. وإذا صح مدح فارس لابن معمر، فهو من المعمرين، حيث يفصل بين وفاة الرجلين ست وسبعون سنة. وبذلك يكون هذا الشاعر قد ولد في العشر الأولى أو الثانية من القرن الثاني عشر الهجري، وكان عمره عند وفاة ابن

---

(١) إبراهيم بن صالح بن عيسى. تاريخ ابن عيسى (ط دار اليمامة)، ص١٢٩.

(٢) المرجع السابق (ط خزانة التواريخ النجدية)، ص٨٧.

معمر سنة ١١٣٨هـ في العقد الثالث . وما يؤيد صحة الرأي القائل بمدح فارس لعبد الله بن معمر (خرفاش)، ما استشهد به د. الصويان مما جاء في قصيدة حميدان الشويعر التي مدح فيها ابن معمر نفسه من إشارة إلى ما ذكره فارس في البيت العشرين من قصيدته التي ذكرنا مطلعهاآنفاً،حيث قال[1]:

ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا

وزدت بثلاث وأربع ثم خامسة

ولفارس بن بسام قصيدة ثانية نقلها الذكير، ونسبها سليمان الدخيل صراحة إلى فارس بن بسام، حيث يقول مطلعها:

يقول ابن بسام ومن شد ضامر

ضروبة حرة عيرة ناتبينها

والقصيدة في مدح عيسى بن حمد المويسي من أعيان بلدة حرمة بسدير، وهو والد الشيخ عبد الله المتوفى عام ١١٧٥هـ. وتضمنت قصيدته أيضاً مدح رجلين آخرين - وليس رجلاً واحداً كما فهم ذلك د.الصويان. وهو ما يدل عليه ويحتمله معنى السياق في قول الشاعر:

إلى ملحم وافٍ لذمام ابن مزيد

ومن حاش جل المعاني سمينها

أما ما ورد في بعض النسخ من نقل البيت بصيغة "واف الذمام"، فربما يكون تصحيفاً. والرجلان اللذان يعنيهما الشاعر، الرجل الأول: ملحم ونرجح أن يكون من أسرة آل مفيز في التويم، حيث لقبه "أمير بني وهب"، وأثنى على أصله وهو نزار بن وائل، وأسرة الممدوح حقيقة تنحدر من الحسنة من المنابهة من بني وهب من بني بكر ابن وائل. وملحم هذا - حسب معنى البيت - هو الذي وفى بذمام الرجل الثاني ابن

(١) خالد محمد الفرج. **ديوان النبط**، ص٤١.

مزيد. والرجل الثاني من آل مزيد ليس من بني وهب، وإنما من آل عثمان بن حمد ابن سيف بن عبد الله الشمري، شيوخ المجمعة حينذاك[1].

ولفارس بن بسام قصيدة ثالثة في المغازي تفرد الذكير بروايتها، يقول مطلعها:

يقـــول ابن بســـام ومن شـــام نيـــة

يســـأل من الله الكريم يهـــدى بهـــا

القسم الثالث - النصوص الشعرية :

أولاً - مصادر النصوص الشعرية:

نقلت المصادر والمجموعات الشعرية المخطوطة منها والمطبوعة التي ذكرناها في القسم الأول، تسع قصائد لشعراء آل بسام، قصيدة واحدة منها للشاعر الأول الشيخ طلحة بن حسن بن بسام، وخمس قصائد للشاعر الثاني بسام، وثلاث قصائد للشاعر الثالث فارس بن سليمان بن بسام.

وتفاوتت المصادر والمجموعات في نقل النصوص الشعرية لشعراء آل بسام، فمنها ما نقل قصيدة واحدة فقط، بينما نقل البعض الآخر عدة قصائد. ولا نعلم من نقل منهم عن الآخر، حيث لم يشر مؤلفو كافة المخطوطات والمطبوعات إلى مصادرهم التي نقلوا منها، ولا يتوافر ما يدل على ذلك سوى عدد أبيات القصائد، أو الترتيب الزمني للفترات التي عاش فيها أولئك المؤلفون. ولا ريب أن هدف إنجاز دراسة وافية للمصادر عن أشعار آل بسام، يتطلب جمعها وإعداد قائمة حصرية بالمصادر عنها، ومن ثم عمل دراسة لها. ولكن من إلقاء نظرة إلى المراجع المتوافرة لدينا والمسرودة أدناه، نعتقد أن سليمان الدخيل وكذلك مقبل الذكير، هما أول من سجل تلك القصائد عن الرواة الأوائل، ثم نقلها عنهم أصحاب المخطوطات؛ مثل: ابن يحيى، والربيعي، وكذلك مؤلفو الدراسات والمجموعات الشعرية المطبوعة كالحاتم، وابن خميس، والعماري، والصويان.

(١) حمد الجاسر. **جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد**، مج٢، ص٨١٥.

ومن جهة أخرى، يلاحظ أن أغلب المصادر المطبوعة مثل الحاتم، وابن خميس لم تذكر سوى القصيدة العمانية وإجابة الشاعر ابن بسام عليها. أما قصيدة فارس ابن سليمان بن بسام في مدح المويسي، فنقلها كل من: سليمان الدخيل ومقبل الذكير. بينما نقل الذكير في مجموعه الشعري خمس قصائد أخرى، اختص بثلاث منها.

والجدول التالي يوضح مطلع القصيدة، وموضوعها، وتحديد اسم الشاعر من آل بسام الذي نظن أنه قالها، وأسماء مؤلفي المصادر الذين نقلوا تلك القصائد، وعدد أبياتها عند كل مؤلف:

	مطلع القصيدة	موضوع القصيدة	اسم الشاعر	المصدر وعدد الأبيات
١	يا راكب من عندنا منجوية	مقارضة علي بن هلال الجبري	الشيخ طلحة ابن حسن بن بسام	الربيعي(٥٣)- الدخيل(٥٥)- الحاتم(٦١) - ابن خميس(٦٠)- وثيقة أشيقر(٦٧)
٢	بدا لي نهار السبت رأي مبارك	مدح براك بن حميد	بسام	مخطوطات العُمري (٢١)
٣	عنا من بنا السمت من غير ساس	مدح علي بن هزاع بن حميد	بسام	الذكير(٣١)- الربيعي (٢٨)- ابن يحي(٢٨)، العماري(٢٨)
٤	سوهجت بي عن هلي يم البوادي	مدح سعدون بن حميد	بسام	الذكير (٣٧)
٥	هوج النضا بالمنى لهواك عكاف	يسندها الشاعر إلى من يدعى محمد بن رفاده	بسام	الذكير(٢٩)، الربيعي(٢٩) - العماري(٢٩)

٦	بنيت أنا للغـضـي بستان الأفراح	الغزل	بسام	الربيعي(٣٧)، العماري(٣٧)
٧	أه مـن خطب لفـى ما له نذير	مدح عبد الله بن معمر	فـارس بن سليمان بن بسام	الذكير(٤١)
٨	يقول ابن بسام من شد ضامر	مـدح عـيـسـى المويسي/ ملحم / ابن مزيد	فـارس بن سليمان بن بسام	الذكير(٤٤) - الدخيل(٤٤)
٩	يقول ابن بسام من شام نية	المغازي	فـارس بن سليمان بن بسام	الذكير(٤٩)

ثانياً - النصوص الشعرية وتحقيقها:

في الصفحات التالية ، نقلنا القصائد المسرودة أدناه من أحد المصادر المتاحة، ومن ثم قمنا بتحقيق أبيات كل قصيدة، وإثبات الفروق في الهامش بين نص المتن الأصلي ونصوص المصادر الأخرى. والفروق بين المصادر في رواية القصائد قد تكون في أشياء عدة ، منها: ذكر بعض الأبيات بصيغة لم ترد في المصادر الأخرى، أو حذف بعض الأبيات، أو تغيير ترتيبها. كما قد تكون تغييراً كاملاً للبيت أو لشطر أو كلمة منه، أو حذفاً لكلمة ما وتعويضها بكلمة أخرى، أو التصحف في كتابتها، أو كتابتها بصيغة مخالفة لقواعد الاشتقاق أو الإملاء، أو تحريف الكلمات والعبارات بما يناسب اللهجة العامية السائدة في موطن الراوي أو المؤلف .

وفيما يلي نورد نصوص القصائد مع تحقيقها. ونبدأ بالقصيدة التي بعث بها

الشاعر علي بن هلال الجبري إلى الشيخ طلحة بن حسن بن بسام كما جاءت في وثيقة أشيقر المخطوطة (*)، وذلك للتباين الكبير بين نص القصيدتين فيها وبين نصهما في المصادر الأخرى. ويلاحظ أن نص القصيدة في الوثيقة اعتراه كثير من النقص لشطر أو بعضه أو لكلمة أو لحرف من الكلمة. وقد أكملنا ما جاء فيه نقص من الأبيات نقلاً عما جاء في النصوص الأخرى، أو حسب ما يقتضيه السياق أو القافية، مع وضعه بين قوسين. ووضعنا نقطاً فيما سقط من أجزاء الأبيات أو كلماتها. كما تم تصحيح بعض الأخطاء الإملائية في كتابة بعض الكلمات، وكذلك إجراء نقل بعض الكلمات بين شطري البيت الواحد في حالة وجود عدم التوازن بين الشطرين، مع الاستئناس في ذلك بما جاء في النصوص الأخرى.

يقول علي بن هلال في قصيدته التي بعثها إلى الشيخ الشاعر طلحة بن حسن:

يا أبا محمد لا فتجاك مصيبة ... طول الزمان وفي غد لا ريت شر

ونزلت في الفردوس على منزل ... وأعطاك مولاك الغنيمة والظفر

يا من جميل في الشباب أفعاله ... عصر الصبا وخلاف ما ابيض الشعر

ومنزه عن كل عيب عرضه ... وعلى جميع الناس بالعلم افتخر

أسألك عن أنثى تعشر مالها ... ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر

فأنت الذي تعرف لها من خلقه ... وإلا هي كود على كل البشر

وخلاف ذا سلطان خلق لم ... يكن يحصيه إلا خالقه وبذا عبر

إن حبس ما ينجيه إلا حبسه ... للعارفين وفي موازين القدر

والي يجيه فمنه دوم خايف ... وعليه منه يا بن بسام الخطر

(*) يمكن الاطلاع على نص الوثيقة (وثيقة رقم١) في ملحق الوثائق في آخر هذا البحث.

وخـــــلاف ذا أنثى وتوكل حلوه ... في بطنهـا أنثى وفي الأنثى ذكـر

وتفي تضني مـثلهـا مـحـبوبة ... توكل ولا فـيـهـا على ناس مضـر

وخـــلاف ذا ذكـــر يدور ولا له ... ريش ولا ســمع يكون ولا بصـر

وخـلاف ذا ذكـر يشب وينتـهي ... وتفي تصـغـر صـورته عـقب الكبـر

وخلاف هذا خمسة أو سبعة ناموا ... ونومـــتـــهم بقت طول الدهر

وأنثى لهــا أب ولا أضنى بهــا ... طول الليـالي لبسـهـا ثوب حـمـر

وأنثى بلا أرض تسـيـر ولا سـمـا ... بأمـر الإله مـسـيـرها فـوق الظهـر

وأنا أنشدك فأنت عـالم عـصـرنا ... فـالدر تأخـذه الثـقـات من البـحـر

عن إناثي ســود حــلال أكلهــا ... ومـحـرم شـرع إلى انبلج الفـجـر

وأنا أنشـدك فـمـا خـلاف ذا عـاده ... في السـر فيـمـا قـد علمنا والجـهر

عن إناثي واســامـهـا مـتـفـرق ... ســبع ويقــفى كل واحــدة ذكــر

وعن انثـوين لهن فـضل ناعم ... في مـحكم الآيات حلوات الثـمـر

وخـــلاف ذا ذكـــر له اسم واحـد ... فـإلى تفـرق إناثي فـإحـدى عـشـر

وخـلاف ذا ذكـــر منازله الفـلا ... طبـعـه إذا مـا نامت النـاس السـهـر

وخـلاف ذا ذكـر جـزيل نفـعــه ... وان قطع رأسـه في كـلافـتـه استـمـر

وخـــلاف ذا ذكـــر طويل نافع ... للناس نفـعــه بيَن مـا به غـتـر

هجـره عن الضـرب الكثـيـر يخـونه ... وإن يضـربونه جـملة النـاس اعـتـمـر

وأنثى وأربعـة لهـا في حـسـبـة ... يا نـعـم من يبغ المتـاجـر مـتـجـر

وأنثى كـثـيـر النـاس مـخـتـبـرينهـا ... تـمــشي يبنهــا ثلاث في سطر

وخــــلاف هـذا عـن ثـلاث افـتـنـي ... عند الإله ثوابهـا يعـدل شـهـر

وخـلاف ذا ذكـرين في اسم واحـد ... يفـرقـهـمـا ذكـر طويل مـشـتـهـر

وخـلاف ذا ذكـرين عنهم افـتـني ... فـالقـتل مـا يجـزى به إلا من كـفـر

يقـتـل بـذا شـرع بعـضـهم داسـه — وآخـر يفـوز وقـد فـعل ذاك الخـبـر

وخـلاف ذا ذكـر تـزوج زوجـه — لمَن قـضـى بعض الملا منهـا وطر

مـا عندها علم ولا حـظرت لهـا — ناس تـزوجـهـا ومن هذا عـبـر

وخـلاف ذا ذكـر يحب وصـالـه — لولاك تشكي في طبـايعـه العـسـر

وخـلاف ذا ذكـر شـديد بـاسـه — يذكـر فـلا عين تشـاف ولا أثر

فـأنجـز بـرد نباي فـأنت طليـعـتي — حيث أنت في علمـا زمانك مشتـهـر

وحـديث مـثـلك للبـرية حكمـة — مـا مـقـصدي في ذا العظيـة بالبطر

فـالنـاس فـيـهم عـارفين وجـانب — خـتـالهـا تحـزي الغبي وهي بـقـر

ثم الصـلاة على النبي مـحـمـد — مـا غنت الورقـا على روس الشـجـر

فأجابه الشاعر طلحة بن حسن بن بسام:

قل أيه الغـادي على منجـوية — من سـاس جـود كنهـا ظبي عـفـر

قـودا من المسـتـومنات غـدا قـر — مـهـروبة ذا تو فـاطرها فطر

تحـتـالهـا والهـجن نكزا خلفهـا — عند المسـيـر كن قـاضـبـهـا ذعـر

عند المسـيـر لهـا جـفـال نعـامـة — وتزيـد تفـصـم قـوي حـلق الكر

سـرهـا وقـاك الله ليل كـامـل — ثم اسقـهـا تالي النهـار من الحـفـر

فـإلى لفـيت وجيت عند جـمـاعـة — ترعى نبـات العشب مـختلف الزهر

إلى المضـاد رع البلنزا في اللقـا — سـتـر العـذارا إن تذهلت الخـمـر

وهابـه الغـالي إلى نكر العـرا — وذرا الذي في النـاس ضـايمة الدهر

فاقر السلام على جميع مضى لهم — من كـان منهم في المغيب ومن حضر

واخـتـص لي أبو قطن(بـرد تحـيـة — ذبـاح للخـطـار ورابة (الظهـر)

وزمـيم دهيـا مـا يزال يديسـهـا — روس العـدا شروا الجراد إلى (أنتشر)

شيخ على الأصحاب ستر ضافي … والضد طول العمر منه على (خطر)

ما يفعل إلا كل نو جيد وإن … بانت أفعال الردى عنها شهر

يجبر عمود العز في أصحابه … وإلى كسر قاز المعادي ما جبر

تسدا سبور القوم منه مخافة … فإلى دنا منزل خصيمه ما سبر

احذر يردك عنه بعد مسافة … لو كان قد بنى خيامه في هجر

وقل إن جاني من قبالك وارد … حب كالدر من عقد النظام إلى انتثر

فنهضت مرتكض لرد جوابه … فما يطلي الوشق على الوبر

فاسمع فما يقبل ولو ذا صادق … عند الملا عذر الفهيم لو اعتذر

سألت عن أنثى تعشر مالها … ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر

هذا عقاب الطير كله أناثي … لم تعلم الناس الكثير بذا (الخبر)

وسألت عن سلطان خلق … لم يكن يحصيه إلا (خالقه وبذا عِبر)

هذا هو النحل الذي في بطنه عسل … منازله ....

وسألت عن أنثى وتوكل حلوه … في بطنها أنثى وفي (الأنثى ذكر)

هذي هي الخوخة وفيها مثلها … توكل إذا ما قشرها عنها انقشر

وسألت عن ذكر يدور ولا له … ريش ولا سمع يكون ولا بصر

هذاك عندي فيه خبر بيَن … هذاك في العلم اليقين هو الدهر

وسألتني عن ذكر يشب وينتهي … وتفي تصغر صورته ذاك القمر

وسألتني عن خمسة أو سبعة ناموا … ونومتهم بقت طول الدهر

ذولا أهل الكهف الذي ما مثلهم … بالأجر والخير الكثير لمن صبر

وأنثى لها أب ولا أضنى بها … طول الليالي لبسها ثوب حمر

هذيك دابة تجي وقت الحيا … حمرا تسمى عندنا بنت المطر

وأنثى بلا أرض تسير ولا سما … بأمر الإله مسيرها فوق الظهر

هذيك بالبحر العميق (سفينة) ودليلها دوم محله بالتفر
وأناثي سود حلال أكلها ومحرم شرع إذا أن تبلج (الفجر)
(هذي ليال) الصوم حلال أكلها ومحرم في جملة أيام الشهر
وأناثي واسامها متفرق سبع ويقفى كل واحدة ذكر
هذي ليال الوقت سبع حسبة وتفي تقفاهن أيام الدهر
(وعن) انثوين لهن فضل ناعم في محكم الآيات حلوات الثمر
هذيك هي رمانة وفسيلة والنخل فضله الإله على الشجر
وسألت عن ذكر له اسم واحد فإلى تفرق أناثي فإحدى عشر
هذاك جزو تبارك له عظمة فإلى تتفرق أناثي فهي السور
وسألت عن ذكر منازله الفلا طبعه إذا ما نامت الناس السهر
هذاك بوم البر يثبت ساهر وغناه تسبيح لخلاّق البشر
وسألت عن ذكر جزيل نفعه وان قطع رأسه في كلافته استمر
هذا هو القلم الذي يكتب به يجري إلى ما قطع رأسه بالذكر
(وسألت) عن ذكر طويل نافع للناس نفعه ما به غتر
(هجره عن الضرب) الكثير يخونه وإن يضربونه جملة الناس اعتمر
.... من نفعه بيَن إن يهجرونه جملة الناس ما اعتمر
(وأنثى) وأربعة لها في حسبة يا نعم من يبغ المتاجر متجر
هذي هي الكعبة وذيك أركانها اثنين والركن اليماني والحجر
وأنثى كثير الناس مختبرينها تمشي ثلاث يبنها في صطر
هذي هي الجوزا نجوم حسبة يمشين زاهيهن زانات النظر
وأما فقولك عن ثلاث افتني عند الإله ثوابها يعدل شهر
هذي ليال البيض فضل صومها من صامها مثل الذي صام الدهر

وسـألت عن ذكـرين في اسم واحـد — يفـرقـهـمـا ذكـر طويل مشـتـهـر
هذي هي الـنـسـريـن علم واكـد — والثـالـث الذكـر الطويل هو المجـر
وسـألت عن ذكـريـن عنهم افـتـني — فـالقـتل مـا يجـزى به إلا من كـفـر
(يقـتـل) بذا شـرع بعـضـهـم داسـه — وآخـر يفـوز وقـد فـعـل ذاك الخـبـر
.... من كل بصـومـه عـامـد — ويفـوز من يأكل بصـومـه في السـفـر
(وسـألت) عـن رجل تـزوج زوجـه — لمن قـضـى بعض الملا منهـا وطر
(هـذا رسـول) الـلـه تـزوج زيـنـب — فـوق السـمـا بأمـر الإله بلا مـهـر
(وسـألت عن ذكـر) يحب وصـالـه — لولاك تشكي في طبـايعـه العـسـر
هـذا هو الفـهـد الذي يقـنـص بـه — للصـيـد لا تكلم عليـه ولو كـشـر
وسـألت عن ذكـر شـديد بـاسـه — يذكـر ولا عين تـشـاف ولا أثـر
هـذاك ملك الموت شـرب كـأسـه — من طال عـمـره في ....
ثم الصلاة على النبي مـحـمـد — مـا حن بـه عـاد ومـا انهل المطر

وقد وصلت القصيدتان السابقتان إلينا، عن طريق أربعة مصادر حديثة، هي:

- سليمان بن صالح الدخيل، ونقل قصيدة علي بن هلال في (٢٨) بيتاً، وجواب طلحة في (٥٥) بيتاً.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي، ونقل قصيدة علي بن هلال في (٢٦) بيتاً، وجواب طلحة في (٥٣) بيتاً.
- عبد الله ابن خميس، ونقل قصيدة علي بن هلال في (٢٩) بيتاً، وجواب طلحة في (٦٠) بيتاً.
- عبد الله بن خالد الحاتم، ونقل قصيدة علي بن هلال في (٢٩) بيتاً، وجواب طلحة في (٦١) بيتاً.

وقد نسبت القصيدة الأولى في المصادر الأربعة لقطن بن قطن بن علي بن هلال، ونسب جوابها إلى شاعر يدعى ابن بسام. ونعيد أدناه نص قصيدة علي بن هلال، وإجابة طلحة بن حسن عليها من كتاب: خيار ما يلتقط من الشعر النبط لعبد الله بن خالد الحاتم. كما ذكرنا في الهامش الفروق بين النص الذي نقله الحاتم وبين النصوص الواردة في المصادر الثلاثة الأخرى. مع ملاحظة أنا قد عدلنا بعض الصيغ العامية في نص الحاتم، مثل: حذف الألف الزائدة التي وضعت قبل بعض الكلمات مثلاً: كلمة امصيبة عدلت إلى مصيبة، وامحمد إلى محمد. وكذلك تصحيح الخطأ في كتابة بعض الكلمات مثل: واخلافذا، وعدلت إلى وخلاف ذا) . كما صححت بعض الصيغ العامية مثل كلمة جليل إلى قليل، وكلمة جد إلى قد. وفيما يلي قصيدة علي بن هلال:

يا أبو محمد لا فجتك مصيبة	**طيب الزمان في رغد ما ريت شر[1]**
ويا من على كل البرايا بيَن[2]	**وعلى جميع الخلق بالعلم افتخر**
فضايله بين الملا مشهورة	**عصر الصبا واخلاف ما ابيض[3] الشعر[4]**

---

(١) جاء نص البيت عند سليمان الدخيل كالآتي:

يا بو محمد لا فاجاك مصيبة　　طول الزمان وفي غد لا رتب شر

وعند الربيعي:

يا بو محمد لا فاجاك مصيبة　　طول الزمان وفي رغد ما ريت شر

وعند ابن خميس جاء نص البيت كما يلي:

يا أبا محمد لا فجتاك مصيبة　　طيب الزمان مرغداً ما ريت شر

(٢) عند الربيعي جاء شطر البيت الأول كالتالي:

يا من على كل البرايا كلها

(٣) عند سليمان الدخيل: وخلاف مبيض الشعر

(٤) عند الربيعي جاء نص البيت كالتالي:

فاضل له بالملا علم أوحلم　　بالصغر واخلاف ما بيض الشعر

تبين[1] لي طار طرا لي ظاهر[2] عسر ولو ينشر على كل البشر

انشدك عن أنثى تعاشر[3] مالها ذكر يجيها واصل[4] ما تلد الذكر

وأنثى لا تضنى ولا ينضنى[5] بها طول الزمان ولبسها ثوب حمر

وانشدك عن أنثى وهي سيارة[6] دليلها مع دربها طول الدهر

وأنثى تسير بغير أرض ولا سما ومسيرها دب الدهر على الظهر[7]

وانشدك عن أنثى وهي شباحة[8] تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر

وأنثى وأربعة لها في حسبة يا نعم من هي له تكون المتجر

وانشدك عن أنثى حديد شوفها تمشي وبيانتها ثلاث في سطر[9]

وانشدك عن أنثى توكل حلوه في بطنها أنثى وفي الأنثى ذكر[10]

وانشدك عن أنثى تناكح زوجها إلى تعبت[11] الأنثى فقد لقح الذكر

---

(١) عند سليمان الدخيل: أبين لك.

(٢) عند الربيعي جاء شطر البيت الأول كالتالي: **بينت لك طار طرا في خاطري**

(٣) عند سليمان الدخيل: تعشر مالها ، وعند الربيعي: تعيش أو مالها

(٤) عند سليمان الدخيل: وصلها.

(٥) عند سليمان الدخيل والربيعي: ولا يضنى بها، وعند ابن خميس: ولا يضنى لها.

(٦) عند الربيعي جاء شطر البيت الأول كالتالي: وانشد عن أنثى دايم سايرة

(٧) عند الربيعي جاء شطر البيت الثاني كالتالي: **مسيرها طول الليالي على الظهر**، وعند ابن خميس: **ومسيرها في دهرها على ظهر.**

(٨) تقدم البيت عند الربيعي، وجاءت الكلمة الأخيرة في الشطر الأول: عايشة. بدلاً من شباحة.

(٩) عند سليمان الدخيل: وبيانها. أما ابن خميس فجاء الشطر عنده كالتالي:

تمشي حواليها ثلاث في سطر

(١٠) عند سليمان الدخيل جاء شطر البيت الثاني كالتالي: **في بطنها أنثى وفي بطن الأنثى ذكر**، وعند الربيعي: **في بطنها أنثى وفي بطنه ذكر.**

(١١) عند الربيعي: لا تعبت، وعند ابن خميس: إن تعبت.

وإناثي لهن فضل نعم[١] في محكم التنزيل حلوات الثمر[٢]
وأناثي مختلفات أسماهن سبع ويتبع كل وحده منهن ذكر[٣]
وانشدك عن سود حلال أكلهن[٤] وأمثالهن بيض حرام للبشر
وانشدك عن شي طويل نافع وللناس نفعه بين ما به غتر
هجره عن الضرب الكثير يضره ولو يضربونه جملة الناس اعتمر[٥]
وانشدك عن ذكر قليل نفعه وخيار نفعه حين ينهل المطر[٦]
وانشدك عن ذكر بعمر قاصر[٧] بالحد قطّاع ومسمور القمر[٨]

---

(١) عند سليمان الدخيل جاء شطر البيت الأول كالآتي: **وأناثي لهن فضل ناعم**، وعند الربيعي: **وأناثي لهن فضل على الملا**، وعند ابن خميس: **وأناثي لهن فضل ظاهر**.

(٢) عند سليمان الدخيل: حلوات السمر ، وهو خطأ واضح.

(٣) عند سليمان الدخيل وابن خميس جاء البيت كالآتي: وأناثي مختلفة أسماهن سبع ويتبع كل وحده ذكر ، وعند الربيعي:

وأناثي مختلفةٍ أسمائهن سبع وكل أنثى يجي عقبه ذكر

(٤) عند سليمان الدخيل جاء شطر البيت الأول كما يلي: وأيضا ثلاثين حلال كلهن وعند ابن خميس جاء نص البيت كما يلي:

وانشدك عن سود حلال كلهن أمثالهن بيض حرام للبشر

وعند الربيعي جاء نص البيت كالتالي:

وانشدك عن ثلاثين حلال أكلهن مع مثلهن حلال للبشر

(٥) عند سليمان الدخيل جاء بعد هذا البيت بيتان قدمهما من آخر القصيدة، هما:

وأنشدك عن شي تحب وماله لولا تشكي في ضبايعة(كذا!) العسر
وأنشدك عن شي منازله الفيا يطيب له إلى ناموا الناس السحر (كذا!)

(٦) جاء بعد هذا البيت عند الربيعي البيت التالي:

وانشدك عن ذكر يسير مكلف وان قطع راسه في كلافته استمر

(٧) عند سليمان الدخيل: بعمره قاصر، وعند الربيعي: وعمره قاصر.

(٨) عند ابن خميس: ومسمور القعر.

وانشـــدك عن ذكـــرين باسم وأحـــد ... فـارقـهن الـذكـر الطويل المشـتـهـر

وانشـــدك عن ذكـــر يدور على الملا ... بالـسـمع يـذكـر ولا يـعطي خـبـر[1]

وانشـــــدك عن رجل تزوج أنثى ... بكر قـضى بعض الملا منهـا وطر

مـا عندهم جـان ولا أنس حـضـر[2] ... فـزواجـهم هذا يكون من العـبـر

وانشـــدك عن ذكـــر شـديد باسـه ... يمضي جـهـار ولا عنده رد القـدر[3]

وخلاف ذا خـمسـة أو سـتـة نامـوا ... ونومـتـهم لزت[4] على طول الدهر

وخـــلاف ذا ذكـــر يحب وصــالـه ... لولاك تشكي في طبـايعـه العـسـر

وخـــلاف ذا ذكـــر منازله الفـــلا ... طبـعـه إلى مـا نامـوا النومى سـمـر

ثم الصـلاة على النبي مـحـمـد ... مـا بارق في مظلم الداجي سـمـر

فأجابه الشاعر الشيخ طلحة بن حسن بن بسام بالقصيدة التالية:

يـا راكب مـن عـنـدنـا مـنـجـــوية ... من سـاس هجن كنهـا ظبي عـفـر

قـــودا همـــيم من بنات عـــثــافـر ... مـــأمـــونة ذا تو فـــاطرها فطر[5]

---

(١) عند سليمان الدخيل جاء شطر البيت الثاني كما يلي: **يذكر بلا سمع ولا يعطي خبر.**
وعند الربيعي: **يذكر بسمع ولا بعد يعطي خبر.**
وعند ابن خميس جاء شطر البيت الثاني كما يلي: **بالسمع ما يذكر ولا يعطي خبر.**

(٢) عند سليمان الدخيل جاء شطر البيت الأول كما يلي: **ما عندهم جن ولأنس حاضر .**
وعند الربيعي: **ما عندهم انس ولا جن حضر.**

(٣) عند سليمان الدخيل: ولا عنه رد النذر . وكان هذا آخر أبيات القصيدة ، حيث قدم بيتين كما أسلفنا وأسقط بيتين آخرين. وعند الربيعي: ولا عنه رد الحذر وكان هو آخر أبيات القصيدة،
وعند ابن خميس: ولا به رد القدر

(٤) عند ابن خميس: لذت.

(٥) جاء شطر البيت عند الربيعي، كالآتي: **ماءمونة ما قيل فاطرها فطر.**

سـرها رعـاك الله يوم كـامل ... ثم اسقـهـا تالي النهـار من الحفـر

فـإلى[1] لفيت وجـيت صوب قـبيلة ... ترعى نبات الأرض مختلف الزهر[2]

سلم عليـهـم إلى لفـيت[3] بظلهم ... من غايب منهم ومن هو قد حضر[4]

واختـص لي قطن[5] برد التحـيـة ... ذباح للخطار نابيت الظهـر[6]

قل له لقـاني من قبـالك صايب[7] ... عسـر ولا لي عن مقاضاته مفر

نشـرتهـا للعـالمين بمعـرفـة ... مطلقها الطلق الشديد من الوسر[8]

مع ذا ولا يقبل لمن هو صـادق[9] ... عذر الفقـير للعالمين لو اعتذر

---

(١) عند ابن خميس: إذا لفيت.

(٢) عند الربيعي فلا لفيت. وجاء نص هذا البيت عند سليمان بن صالح الدخيل، وهو ما نرى عدم صوابه، كما يلي:

فاللي لفيت وجبت لك قبيلة ... ترعى نبات الزهر مختلف الزهر

(٣) عند الدخيل: لا لفيت، وعند ابن خمس: إن بقيت.

(٤) جاء نص البيت عند الربيعي، كالآتي:

سلم عليهم ون لفيت ابجالهم ... من غايب منهم ومنهو كد حضر

(٥) عند الربيعي: وخص لنا قطن، وعند الدخيل: واختص إلى قطن.

(٦) عند الربيعي: ذباح للخطار نابية الظهر، وعند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: ذباح للخطاير نابية الظهر.

(٧) عند الربيعي: **قل له لفاني من قبيلك صايب**. أما عند الدخيل، وعند ابن خميس: لفاني من قبالك صايب، وربما يكون هو الأصح.

(٨) عند الربيعي: **وطلقتها طلق الشديد من الوسر**، وعند الدخيل جاء شطر البيت بحذف الكلمة الثانية كالتالي: **ومطلقها الشديد من الوسر.**

(٩) عند الربيعي، جاء شطر البيت كما يلي: معذا ولا يقبل احذا من صادق، وهو تحريف ظاهر وخطأ في قواعد الكتابة.

تنشدني[١] عن أنثى تعاشر مالها[٢] ذكر يجيها واصل ما تلد الذكر[٣]
هذا عقاب الطير كله أناثي ولا تستحظ التساقي ذا الخبر[٤]
وأنثى لا تضني ولا ينضنا بها[٥] طول الزمان ولبسها ثوب حمر
هذيك هي أنثى على وقت الحيا حمرا تسمى عندنا نبت[٦] المطر
وتنشدني عن أنثى وهي سيارة[٧] ودليلها مع دربها طول الدهر
ذيك العيون المبصرات بشوفها[٨] الشمس بالممشى يتاليها القمر[٩]
وأنثى تسير بغير أرض ولا سما ومسيرها دب الدهر[١٠] على الظهر

(١) عند الدخيل جاءت الكلمة بصيغة (نشدتني) في مستهل جميع الأبيات التي وردت بها، بدلاً من صيغة (تنشدني).

(٢) عند الربيعي: تعيش أو مالها، وهو خطأ واضح.

(٣) عند الدخيل،جاء شطر البيت كالآتي: **ذكر يجيها وصل هاما تلد الذكر**، وفي هذا بتر للبيت، دون معنىً واضح.

(٤) جاء الشطر في كتاب ابن خميس موافقاً لما هو موجود في المتن(الحاتم)، وأعتقد أن ما جاء عند الدخيل أصح، وهو كالتالي:

هذا عقاب الطير كلها أناثي ولا تستحيط الناس في هذا الخبر

(٥) عند الربيعي والدخيل: يضنى بها، وعند ابن خميس: ولا يضنى لها.

(٦) عند الدخيل وابن خميس بنت المطر وهو الأصح .

(٧) جاء شطر البيت الأول عند الربيعي كما يلي: **تنشدني عن أنثى دايم سايرة**، وهو وهم أو تحريف من الراوي.

(٨) عند الدخيل: بشدفها، وربما هو خطأ مطبعي، وصحته بشوفها، كما هو في المتن الأصلي.

(٩) عند الربيعي جاء شطر البيت الثاني كما يلي: **شمس النهار ودوم يتليها المطر**، وهذا تحريف ظاهر. أما عند الدخيل فجاء نص الشطر كالتالي: **الشمس بالممسا يتاليها القمر**.

(١٠) عند الدخيل جاء شطر البيت الثاني كما يلي: **ومسيرها طول الليالي على الظهر**. ولدى ابن خميس جاء شطر البيت كالآتي: **ومسيرها في دهرها على ظهر**، وعند الربيعي: **ومسيرها طول الزمان على الظهر**.

هذيك في البحر العميق[1] سفينة	دليلها دايم مقره بالتفر[2]
وتنشدني عن أنثى وهي شباحة[3]	تاكل ولا تشرب وتنكح من وخر
هذيك في كل الديار مقيمة	وهي الرحا عند البوادي والحضر
وأنثى وأربعة لها في حسبة	يا نعم من هي له تكون المتجر
هذيك الكعبة وذيك أركانها	ركنين والركن اليماني والحجر
وتنشدني عن أنثى حديد شوفها	تمشي وبيانتها ثلاث في سطر
هذيك هي جوزا النجوم الحسبه[4]	يمشن طول الدهر[5] زينات النظر
وتنشدني عن أنثى توكل حلوه	في بطنها أنثى وفي الأنثى ذكر[6]
هذيك عند أهل القرايا خوخه	وهي أول الأشجار تفلق بالزهر
وتنشدني عن أنثى تناكح زوجها	إلى تعبت[7] الأنثى فقد لقح الذكر
هذيك هي أنثى تخض اسقاها	والزبدة البيضا إلى[8] درت النظر
وإناثي لهن فضل يعم[9]	في محكم التنزيل حلوات الثمر

(١) عند الربيعي، وعند الدخيل: الغميق، وربما كان هذا تصحيفاً في الكتابة.

(٢) عند الربيعي جاء شطر البيت غير واضح وربما هو كما يلي: **دليلها دايم امجمد فها التفر**

(٣) عند الربيعي: عايشه، وهو خلاف الروايات الأخرى.

(٤) عند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: **هذي هي الجوزا نجوم حسبة**، وربما كان أصح.

(٥) عند الربيعي: ليال الدهر.

(٦) عند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: **في بطنها أنثى وفي بطن الأنثى ذكر**. وعند الربيعي: **في بطنها أنثى وفي بطنه ذكر**.

(٧) عند ابن خميس: إذ تعبت، وعند الربيعي: لا تعبت.

(٨) عند ابن خميس: إذا درت النظر.

(٩) عند الدخيل: فضل ناعم، وعند ابن خميس: فضل ظاهر، وعند الربيعي: فضل أو نعمة.

هذيك رمــانة وذيك غـصـونهـا	والنخل فضله الإله على الثمر[1]
وأناثي مختلفة أسـماهن	سبع ويتبع كل وحده منهن ذكر[2]
هذي ليال الأسبوع كلها أناثي[3]	يتبعهن[4] أبيض النهار وهو الذكر
وأيضا ثلاثين حلال أكلهن[5]	وأمثالهن[6] بيضٍ حرامٍ للبشر
هذاك شهر الصوم فيه محرم	أكل النهار ويحل بالليل الفطر[7]
وتنشدني عن شي طويل نافع	وللناس نفعه بيَن ما به عثر[8]
هجره عن الضرب الكثير[9] يضره	ولو يضربونه جملة الناس اعتمر
هذاك الدرب علم بين	وهو الدليل إلى الدليل قد ابتهر[10]
وتنشدني عن ذكر قليل نفعه	وخيار نفعه حين ينهل المطر[11]

(١) عند الربيعي: على الشجر.

(٢) جاء شطر البيت عند الربيعي مخالفاً لغيره، كما يلي: **سبع وكل أنثى يجي عقب ذكر**.

(٣) عند الربيعي، جاء شطر البيت الأول كالآتي: **هذيك ليالي السبوع أناثي**.

(٤) عند ابن خميس: يتبعهن بيض النهار.

(٥) عند ابن خميس، وعند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: **وايضا ثلاثين حلال كلهن**.

(٦) عند الربيعي: مع مثلهن.

(٧) جاء نص البيت عند الربيعي كما يلي:

هذاك شهر للصيام امحرم   أكل النهار وحل بالليل الفطر

(٨) عند الربيعي، وعند ابن خميس، وعند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: **للناس نفعه بيَن ما به غتر**، وربما كان هو الأصح.

(٩) عند الربيعي" الطويل.

(١٠) جاء نص البيت عند الربيعي كما يلي:

هذاك هو درب وعلمك بين   وهو الدليل إذا الدليله ابتهر

بينما جاء عند ابن خميس كالتالي:

هذاك درب من دليل بيَن   هو الدليل إذا الدليل قد ابتهر

(١١) عند الدخيل جاء بدل هذا البيت البيتان ٥٢ - ٥٣، وهي الخاصة بأهل الكهف.

هذا مــرزام السطوح حـمـايل[١] ... مــا ينفـع إلا حـين ينـهل المطر

وتنشـدني عن ذكـر يسـيـر مكلف ... وان قطع[٢] راسه في كلافته استمر

ذاك القلم يعـبـاه كل مطوع ... لا تاجـر يوم ولا يوم افـتـقـر

وتنشـدني عن ذكر بعمـره قاصـر ... بالحـد قطاع ومسـمـور القـمـر[٣]

هذاك يوجـد عند كل محـسـن ... ألا وهو مـوس يحت به الشـعـر

وتنشـدني عن ذكـرين باسم وأحـد ... فـارقـهن الذكـر الطويل المشتـهـر

ذوليك[٤] هم النسـرين باسم وأحـد ... فـارقـهن الذكـر الطويل وهو المجـر

وتنشـدني عن ذكـر يدور على الملا ... يذكـر بالسـمع ولا يعطي خـبـر[٥]

هذاك إن كـان إني فـهـيم وعـارف ... وان كـان لي فـهـذاك الدهر[٦]

وتـنـشـدني عن رجل تـزوج أنثى ... بكر قـضى بعض الملا منهـا وطر

مـا عندهم جـان[٧] ولا أنس حـضـر ... فـزواجـهم هذا يكون من العـبـر[٨]

هـذا رسـول الله تزوج زينب ... عُـقـد لهم عند الإله بلا مـهـر

---

(١) عند الربيعي: امحمل، وهو غريب ومخالف لغيره.

(٢) عند الربيعي: وان قص راسه، وهو تحريف، ومخالف للروايات الأخرى.

(٣) عند الربيعي والدخيل وابن خميس: ومسمور القعر، وهو الصحيح. وربما كان ما ذكر في المتن الأصلي (الحاتم) خطأً مطبعياً.

(٤) عند الدخيل: ذولا، وعند الربيعي: ذولي، وعند ابن خميس: أولاء، وربما كان محاولة منه لتقريب الألفاظ العامية إلى الفصحى.

(٥) عند الربيعي جاء شطر البيت كما يلي: **يذكر بسمع ولا بعد يعطي خبر**، وعند الدخيل جاء النص كالآتي: **يذكر بلا سمع ولا يعطي خبر**، وربما كان هو الأصح.

(٦) عند الدخيل جاء شطر البيت الثاني كالآتي: وان كان لي ظنٍ فذاك الدهر، وعند الربيعي وابن خميس: وان كان لي ظنٍ فهذاك الدهر.

(٧) عند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: ما عندهم جن ولا أنس حاضر.

(٨) لم يرد هذا البيت في مخطوطة الربيعي.

وتنشــدني عن رجل شــديد باســه — يمضي جـهــار ولا عنده رد القــدر[١]

هـذا ملك الموت وشــرب كــاســه — من طال عـمـره بالحـيـاة ومن قـصـر

وخلاف ذا خـمـسـة أو سـتـة نامـوا — ونومــتــهم لزت على طول الدهر[٢]

ذولاك[٣] أهل الكهف الذي يوصف بهم — صـبـروا وخـيـر الله قـريب للصـبـر

وخلاف ذا ذكــر منازله الـفــلا — طبعـه إلى مـا ناموا النومى سـمـر[٤]

هـذاك بـوم البـر يـصـبـح سـامــر — وغناه تـسـبـيـح لخـلاق الـبـشــر

وخــلاف ذا ذكــر يحب وصــالــه — لولاك تشكي في طبـايعه العـسـر

هـذاك الـفـهـــد الـذي يقنص بـه — للصـيـد لا تزعل عليـه ولو كـثـر[٥]

وانشــدك حــيث انك فـهــيم وبارع — عن وزن رطل لا حــديد ولا حــجــر

يثـقل[٦] ألوف مــا يـعـد حـسـابهـا — إلا ولي الـعــرش خــلاق الـبــشــر

فـإن أعـجـزك ولا عـرفت وصـوفـه — فانشد عليَ حيث إن بذا عندي خـبـر[٧]

ثم الصــلاة على النبي مــحــمــد — مـا لاح برق في سـحــاب واسـتـمـر[٨]

(١) عند الربيعي: **يمضي جهار ولا عنه رد النذر**، وعند الدخيل جاء شطر البيت كالآتي: **يمضي جهار ولا رد عنه الخبر**، وعند ابن خميس: **يمضي جهار ولا به رد القدر**.

(٢) عند الربيعي لم يرد هذا البيت والخمسة أبيات التي تلته. وعند الدخيل جاء نص البيتين كالتالي:

ونشدتني عن خمســة أو ســتــة نامـوا — وهو بنومتهم على طول الدهـر

هذولاك أهل الكهف الذي يوصف بهم — صبروا وحكم الله قريب لمن صبر

(٣) عند ابن خميس: أولئك.

(٤) عند الدخيل، لم يرد هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تلته.

(٥) عند ابن خميس: ولو كشر، وهو الصحيح لمناسبته للمعنى. ولم يرد البيت عند الدخيل والربيعي.

(٦) عند الدخيل: بنقل، وعند الربيعي ينقل، وربما كان الأخير هو الصحيح.

(٧) في مخطوطة الربيعي، لم يذكر هذا البيت، وعند الدخيل، لم يرد هذا البيت، وكذلك البيت الذي يليه.

(٨) انفرد الربيعي بنقل نص البيت الأخير كما يلي: **وصلوا على الهادي البشير محمدن حتى رعايد السحاب أو ما سمر** ، وربما هو وهم من الراوي أو تحريف.

وفي قصيدة للشاعر بسام بن محمد، يمدح فيها براك بن غرير آل حميد حاكم الأحساء في وقته، وتفرد العُمري بنقلها في (٢١) بيتاً، ونقلناها من كتاب د. الصويان، حيث قال الشاعر:

بدا لي نهار السبت راي مبارك ... بكور واحلى كل الاشيا بكورها

إلى المعتلى علام بالحال ما جرى ... على النفس وسهام المنايا يدورها

فيا ما حظينا دونها من غنيمة ... لنا وعلينا والعدا من حضورها

مذاهب لجة قصاها على العدا ... إلى حام بسهام المنايا طيورها

ولا ناب أول من شظى البين لامه ... ولا ناب أول من شكا من دهورها

والى احترت ادرت الفكر في كل جانب ... وشاورت عقال الملا من مشورها

فما لي سوى تدبير مولاي ملتجا ... ولا همةٍ غير الولي في عبورها

فالى ايقن على بالي ودنيت كاغد ... ورسمت بادي فكرتي في سطورها

بيوت تهاداها الاجاويد كنها ... جواهر در من مجاني بحورها

قم يا نديبي دن لي عيدهية ... بعادِ مناكبها عن اقمان زورها

كبار اباهرها عريض لبابها ... إلى طم طاميها عطى روس قورها

فحطوا لنا قيمة ثلاث من القرا ... وعنزية الما ما تنديَ سيورها

وميركةٍ عن ماقع الساق نبهة ... مع نطع فرشٍ عن مصاليب كورها

واجلس عليها للمناعير قاصد ... وبي زفرة يشوي المعاليق فورها

وقلت لنفسي حللي فالمذاهب ... لحوم محارمها إلى جا ضرورها

فنويت اصلي ركعتين استخارة ... وسايلت رفاع السما عن غرورها

واطلب كريم باسط الكف خيَر ... بالارزاق معطي مسلماها وفقورها

غديت لكني فيد راعي سفينة ... دعان الهوى في غبَة من بحورها

فيوم انبرت غب الهوى الصلف وانتحت يشق غـــزير المـا إلى حـــد زورها

وقـفـن غـمـضـات المراسي حـسّـر كـالاقـمـار في ليل الدجى من بدورها

دهشــات يدرن الروع من كل جـانب رعـابيب أمـثــال القناديل نورها

وهذه قصيدة أخرى للشاعر بسام نفسه ، قالها في مدح علي بن هزاع آل حميد، وجاءت في أربعة مصادر هي :

- محمد بن عبد الرحمن بن يحيى، ونقلها في (٢٨) بيتاً.
- عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي، ونقلها في (٢٨) بيتاً.
- مبارك عمرو العمّاري، ونقلها في (٢٨) بيتاً.
- مقبل الذكير، ونقلها في (٣١) بيتاً، وهو من اعتمدنا عليه في المتن الأصلي نقلاً من كتاب د. الصويان، حيث يقول الشاعر:

عنا من بنا السمت من غير ساس كــراجي بنين بليـا مـسـاس[١]

وبالناس من يشتهي الطايلات ولا له بهـا من صلفهـا عـسـاس[٢]

وكم غــلام يدور البيــان وله بالخفـا[٣] صالح واندساس

يروم الهـوى والغـوى والدلال بتعـمـير كـاس ونشمي راس[٤]

(١) جاءت أبيات القصيدة في مخطوطة (ابن يحيى بياء في آخر القافية، كما جاء البيت الأول بالصيغة والرسم التالي: عنا من بنا السمت بغير ساسي كراجي البنين بغير مساسي

كما جاءت في مخطوطة الربيعي والعماري على الوجه التالي:

عنا من بنا الصمت من غير ساس كراجي البنين بلي مساس

(٢) جاء البيت عند الربيعي على الوجه التالي:

بالناس من يشتهي لطايلات ولا لديها من صلفها اعساس

(٣) وعند ابن يحيى وهو له بالخفا.

(٤) جاء شطر البيت لدى ابن يحيى والربيعي والعماري على الوجه التالي :

بتعميل راس ونشمي كاس

يراعي ظلاله كغنجا طموح — وهو فيه وصف الفتى بو نواس

كحيل جميل كغصن يميل — يشادي الضيا بالظلام ان أكاس[1]

فقل له ترى الفخر في خصلتين — هي المد والرد في الاعتباس[2]

وهذي فنون الهوى من بغاه[3] — وباقي الهوى عقب ذولي خساس[4]

فيا أيها المرتحل من سدير — على ضامر مثل عود السياس

سليمة أيادي خطاها[5] بعاد — وبالراس منها قوي المراس[6]

عليها شداد وبطن جداد — ونقشة ستاد تقادي اللعاس[7]

ومرسل غلام قليل الوهام — يداري الملام قليل النعاس[8]

يدل الوطا مثل فرخ[9] القطا — ما لفظ بالخطا أو ضرى باللهاس

إلى جيت عقب المسافة[10] رجال — مفاخرهم الحمد أجاويد ناس

بدواوين[11] هبس هل الطايلات — إلى ما الردى عن محله أكاس

---

(١) جاء شطر البيت لدى ابن يحيى كما يلي: إيشادي الضوي بالظلام لا كاس. ولدى الربيعي والعماري، جاء شطر البيت كما يلي: يغطي الضيا بالظلام إلى كاس.

(٢) جاء شطر البيت الثاني لدى ابن يحيى والربيعي كما يلي: المد والرد في الاعتباسي.

(٣) عند العماري: فهاذي فنون الهوى من بغاه، وبغاها عند ابن يحيى - الربيعي.

(٤) عند ابن يحيى: وباقي الهوى عقب هذا خساسي، وعندالربيعي والعماري : وباقي الهوى عقب ذولي احساس.

(٥) عند ابن يحيى: واخطاها.

(٦) جاء شطر البيت لدى ابن يحيى: وبالراس منها جد يد الامراسي، وعند الربيعي والعماري: جديد المراس.

(٧) عند ابن يحيى: تقادي للعاسي، وعند الربيعي تقاد للعاس.

(٨) جاء هذا البيت عند الربيعي كما يلي: **ومرسل اغلام قليل الوهام — إيدار الملام قليل النعام**

(٩) فرد القطا لدى ابن يحيى، ولدى الربيعي فرق القطا.

(١٠) لدى الربيعي المخازة.

(١١) جاء البيت عند ابن يحيى كما يلي: **دواوين هبس هم البارعين — إلى مالردي عن محله ايكاسي.**

فـعم السـلام أمـام العـلام — إلى من عِلم السـوايل أنـاس[١]
وخص ابن هزاع لي بالسـلام — عـدد مـا رقى الورق روس الرواس
وقل يا حـجـا من لجا والتـجا — بجاله لجا عن جفا واحتباس[٢]
مفيد الجميل ونعم العميل — وظل ظليل لمن جاه حـاس[٣]
مفيدٍ مبيدٍ وباسه شديد — من أقوى أجاويد هباس باس[٤]
همامٍ حوى المجد في بتتين — ثقـال المراز على كل ناس[٥]
جـداهن إلى نشت المرزمـات — وبالمدن بيع القـرا باليبـاس
فمجدٍ[٦] مريفٍ وحالٍ لطيف — ولا له وليف بوقته يقـاس
وزين العـباد وذيب الجياد — وسربالها[٧] إن لبَسوهن لباس
والنحر إلى حقت الموجفات — بالخيل فله عليها اعتباس[٨]
حامي السـبايا بزرق المنايا — وزين الونايا إلى جت قبـاس

(١) جاء البيت عند ابن يحيى كما يلي: عمهم بالسلام امام الغلام   إلى من علام السوايل ناسي، وعند العماري: إلى من علم السوابل اناس.
(٢) عند العماري: بجاله لجا عن أمور تعاس.
(٣) جاء شطر البيت عند ابن يحيى والربيعي كما يلي: وضل ضليل عن أمور التعاسي، وعند العماري: وظل ظليل عن جفا واحتباس.
(٤) عند ابن يحيى: هباس الباسي. و عند العماري تأخر ذكر هذا البيت، وجاء شطره الثاني: من قو أجاويد هباس لباس.
(٥) هذا البيت والبيت الذي يليه ليسا موجودين في مخطوطة الربيعي، ولم يردا أيضاً عند العماري. كما أن هذا البيت والأبيات الخمسة التي تلته لم ترد في مخطوطة ابن يحيى.
(٦) عند الربيعي والعماري: ومجد مريف وحسه لطيف.
(٧) عند الربيعي والعماري: وسردالهن.
(٨) هذا البيت لم يرد عند الربيعي.

ولا أظن من ركب جـرد السـبـايا　　وعـوص[1] النضـا أو مـشى بالمداس
بـأفـرس من الشـيخ ذخـري علي[2]　　إلى جت وفي روس أهلهـا عطاس[3]
ولا آنس منه للذي مـرتجـيـه　　ولا أوحش منه للذي به فقـاس[4]
ولا أكـرم منه إن تلافت بقـود[5]　　أهلهـا[6] مقـاوي وهي كالقـيـاس
وصلوا على خـيـر خلق الآله　　ودم سـاعـد والعـدا بانتكاس[7]

وفي قصيدة أخرى للشاعر بسام بن محمد يمدح فيها حاكم الأحساء سعدون ابن محمد بن غرير آل حميد. وقد تفرد مقبل الذكير بنقلها في (٣٧) بيتاً ونقلناها من كتاب د. الصويان، حيث قال الشاعر:

سـوهجت بي عن هلي يم البوادي　　كل يوم لي بضـاحي أو بوادي
أحـسب أنهم إن تلافـوا منزلٍ　　به مـجـالٍ أو مقـامٍ أو مـعـادي
مـا درينا أنه تتـابع يمهم　　عـوج الأرجل في شفـا طرقٍ بعاد
كل يوم بالضحى شـدّوا ومـدّوا　　والمسـا بين المثلث والمبـادي

---

(١) عند العماري: ولا ظني، وعنده وعند ابن يحيى والربيعي: هوج النضا.
(٢) لم ترد كلمة ذخري عند ابن يحيى أو الربيعي، مع وجود بياض عند الربيعي.
(٣) جاء شطر البيت لدى ابن يحيى كما يلي: إلى جت بروس اهلها عطاسي.
(٤) جاء البيت عند ابن يحيى كالتالي:

ولا آنس منه للذي يرتجيه　　ولا أوحش منه للذي به جفاسي

كما جاء عند الربيعي والعمّاري، كما يلي:

ولا آنس منه للذي يرتجيه　　ولا أوحش منه للذي به افقاس

(٥) وفود أو اوفود عند ابن يحيى والربيعي والعمّاري.
(٦) لم ترد كلمة أهلها لدى الربيعي.
(٧) جاء البيت عند ابن يحيى والربيعي والعمّاري:

وصلوا على مختار الأله لنا　　طه النبي ما رقم بالطراسي

كل ما قلت الركاب توجَهت ... للمسير اللي يقَربني بلادي

صدهم عن نوَهم علم لفى ... لا بقى علمٍ وهام ولا وكاد

وبدَلوا عن نوهم بتزاولٍ ... وانضفافٍ وازورارٍ وانصداد

ثم سوهجن الجمال بحيَهم ... ما دروا والبين وين هم غوادي

عدت مثل شارب ساهي ... أو كما المسحور مجذوبٍ فؤادي

مثل شلواح بيسري مولع ... بالقنص ولع وامسى الطير غادي

يوم قوَضت الجهامة كنها ... أذكر الباري ككتفان الجراد

مقتفين متوج يا طال ما ... أونس الأضداد من حملة لهاد

شد من جو الدفينة صايل ... مثل حرٍّ فاكرٍ بالصيد عادي

واوردوها نقع الشيخ طلحة بعدما ... مسَها سير الضواحي والحماد

وانتحت بعد الورود صوادرٍ ... كالحجيج مغاولٍ قبل التفادي

وانحت الاسلاف تتلي ميمرٍ ... مثل ورَادٍ لهن القيض حادي

فوق هجن كنهن نعايم ... يحترزن ارسان زينات المقاد

فوقهن كالأرجوان ظعاينٍ ... أو كما حملات شداد بن عاد

بزلٍ يحمان أرباب الحيا ... مثل محَارٍ وبه حصٍّ يقادي

خفرهن لي شرفن فوارع ... تجهلهن ديران المعادي

تاليات ميمر يسقى العدا ... حنظلٍ من فعل كفه ما أزاد

طلعة القناص صالوا صولة ... بعدما أشفى الهدان على النوادي

ثم قوَضت الجهامة كنها ... مزنةٍ يشبه بها حس النوادي

يوم بان الصبح ثم عزلوا ... المثارى والكمين من العوادي

ثم دنَوا للطراد سلاهب ... كالوحوش مقطمراتٍ بالعداد

ثم صبحهم بنمرا كنها	زلزلة حشرٍ بها الأرض ارتعاد
من جنوب قصيَرات جهامةٍ	ثم أودع شملها شتٍ بداد
منه حق ذهابها وعذابها	بين جلديَة وجا واشفى البلاد
بين شمَاخ الجبال لحيَهم	عولةٍ يحكى بها من بالمهاد
قد توطَى حلَةٍ ما قبل ذا	فرَشت للظعن في ضبط السناد
أعولت خلج البكار قرايفٍ	عندكم وامسى مع أهلها تلاد
فعل شيخ من ذوابة خالد	صاحب المعروف سلطان البلاد
ما صبت هجرٍ لاميرٍ مثله	من دهر كسرى وشداد بن عاد
غير سعدون صبت له خافةٍ	بالمنادي ما تلا فيها القواد
فاطلبوا له بالقرآن وزمزم	ذا واعيذه بالإله وحق صاد
يجعله سلطان هجر دايم	ثم إن يلحق بها قاصي المراد
ثم صلى الله على خير الورى	كلما ساج القلم حبر المداد

وفي قصيدة يسندها الشاعر بسام إلى رجل يدعى محمد رفادة ويكنيه "أبو قاسم"، ويمدحه فيها. وقد نقلها الذكير والربيعي والعمّاري، وتقع القصيدة في (٢٩) بيتاً. وقد اعتمدنا هنا على ما رواه الذكير نقلاً من كتاب د. الصويان، مع ذكر الفروق بين هذا النص والنصوص الأخرى في الهامش، حيث قال الشاعر:

هوج النضا بالمنى لهواك عكَاف	عجلات باليا وحرف الميم والكاف
قودٍ ولك رافقاتٍ بالمسير ومن	باكوارهن منت واهن وهن زلاف[1]

(١) جاء نص البيت عند الربيعي، كما يلي:

قود ولك رافقات بالمسير أومن   بكوارهن من سواهن وهن زلاف

وإن ضاق صدري على الممشى ربعت لهن　　فإلى تهيَضت حق الهن الأوجاف[١]

هوج لكن تقافى سيرهن إلى　　سارن بدوَ الخلا لهن أوهاف[٢]

قرانس[٣] واردات الما وعنه قزن　　فواتخ عقب ورده شاف ما عاف

مترحلات من أوطان تعهَدها　　نوٍ تبنَى به الأوصاف ما صاف

نوٍ من الغيث أبكار مخايله　　كما شفا الشعب أرداف على أرداف

هطَال بتَال شرقيٍ نسانسه　　متتابعٍ لامعٍ بالوبل ذرَاف

لكن وصف ربابه في سناه إلى　　انقاد حس الرعد والبرق كشَاف

شولٍ تدلت على فحلٍ يزير لها　　منها المياسير عند الفحل عكاف

تسقي نياطٍ[٤] وعنقودٍ وما حجزت　　برق الوشيَات والمشقر والاشراف

منها على الغاط والزلفي برايحه　　لوكثر في نبتها الأوهاف ما هاف

إلى الثنايا ثنايا البطن حادرة　　إلى خشوم اشفة العرمة[٥] إلى الساف

ساق الحبال من الدهنا منيره　　وملازم الصلب بالصمان كد صاف

فيها الغدير إلى قريات يسندها　　مراتع البوش[٦] إلى الجهرا بالاوصاف

إلى ردايف[٧] قصوان وما سندت　　جرعاء عوجا إلى جوده بالاحراف

---

(١) جاء نص البيت عند الربيعي، كالتالي:

فنضاق صدري على الممشا ربعت لهن　　فلا تمضحل حق لهن الاوجاف

(٢) جاء الشطر الثاني من البيت عند الربيعي كالآتي: **ما سرنا بالدوى لهن أو هياف**، وعند العمّاري:

سارن بدوَ الخلا لهفٍ وهيَاف

(٣) عند الربيعي: فرانس.

(٤) عند الربيعي والعمّاري: النياط.

(٥) عند الربيعي: شفا البرق، وعند العمّاري : **إلى خشوم شفى العرمة إلى الساف.**

(٦) عند الربيعي والعماري: الحوش.

(٧) عند الربيعي: إلى الردايف.

إلى شفا حزم منقاد العيون إلى | ردايف الجوف والبيضا والاسياف
هذا تعهده مباكير[1] السحاب يزل | سبتين بتمامها ما شاف الانشاف
لما[2] غدا يطرب الناظر تمايله | زهر جميل تبنى فوق الاوصاف
يخن به[3] مع سوام الصبح رايحه | لكنها الميم هو[4] والسين والكاف
تجلى لرجواه أفواد[5] المحلين كما | يلجي لابو قاسم من خاف الاوحاف
زبن المخيفين في كل الجهات وهو | حاشاه ما شيف من ملفاه الاجناف[6]
وهو إلى ما أمحلت شهب السنين ووزى | مير القرى بين حلافٍ وزهاف[7]
وان نشفت من مواردها[8] العدود وبقى | تبغى لها عقب طامي الجم غرَاف
فهو مقيم[9] لطلاب الجميل كما | شط الفرات إلى وردوه الاسلاف
واليوم الآخر إلى أمست صوافنها[10] | عجلات ما بين حرف السين والكاف
نلوذ به[11] عن شبا شوك الرماح إلى | خفنا الهوايا بحرف الدال والقاف

(١) عند الربيعي والعمّاري: أبكار.

(٢) عند الربيعي: لينه.

(٣) عند الربيعي: له.

(٤) عند الربيعي والعمّاري: هي.

(٥) عند العمّاري: أفواه.

(٦) جاء شطر البيت عند الربيعي، كما يلي: **مقام من شاف في ملفاه الأجناف**، وعند العمّاري **ملجا لمن شاف من ملفاه الاجناف**.

(٧) جاء نص البيت عند الربيعي والعمّاري:

وهو إلى ما أمحلت شهب السنين وزا   مير القرى بين حلاف وزهاف

(٨) عند الربيعي: عن مواردها.

(٩) عند الربيعي: **فهو مشام لطلاب الجميل كما**، وعند العمّاري: **فهو يشام لطلاب الجميل كما**.

(١٠) عند الربيعي: وصانعها، وعند العمّاري: مصانعها.

(١١) عند الربيعي والعمّاري: يلوذ به.

فهو زيون لهن في كل هيزعة زين المخلا إلى ما كاد الاوقاف
ثم الصلاة على المختار سيدنا ما روجع الورق في أشرف مشراف[1]

ونقل الصويان في كتابه، قصيدة للشاعر بسام في الغزل، تقع في (٣٧) بيتاً، وجاءت القصيدة في مجموع الربيعي، ونقلها عنه مبارك العمّاري، ونقلنا النص من كتاب د. الصويان، مع ذكر الفروق بينه وبين الربيعي والعمّاري في الهامش، حيث قال الشاعر[2]:

بنيت أنا للغضي بستان الافراح[3] عليت[4] مبانيه من حيطان ولياح
مختلف الالوان يدرج فيه ما نهر[5] من اللبن والعسل والخمر والراح[6]
هونع به اللون في روس الغصون ثمر خوخٍ وتينٍ ورمانٍ وتفاح[7]
مخضود منضود شهوات النفوس به وطلول[8] الاطلال به آنسات وأفراح
مغروس بالهيل والمشموم منه نشا الورد والمسك والريحان نفاح
عشب الرياض وجنات النعيم به ضحَاك الانوار فياح بالارياح[9]
منير الآفاق ليس به ظلام غشى نامية حامية له قفل ومفتاح

(١) عند الربيعي: في اشراق الاطراف، وعند العمّاري: في أشراف الأطراف.
(٢) نقل النص الأصلي من مخطوطة الربيعي، ص ٥٠٤.
(٣) عند العماري: الارباح.
(٤) عند الربيعي: عليَة .
(٥) عند الربيعي ما نهره.
(٦) عند العمّاري جاء الشطر الثاني كالتالي: من اللبن والخمر والعسل والراح.
(٧) جاء شطر البيت الثاني عند الربيعي كالآتي: خوخ أو تبن أو رمان أو تفاح.
(٨) عند الربيعي: مطلول .
(٩) عند الربيعي جاء شطر البيت الثاني كالتالي:
ضحاك الأنوار ولريحان نفاح

غرد به الصوت قمري الحمام فرح بالعز والطول لك يا متلفي صاح
تعجب الناس من زاهي[١] محاسنه تباشر البيض من خفرات وملاَح
جتني الرعابيب به ينقلن لي الثمن[٢] لكَين تومان ومن الحص مسباح
وقفن على الباب غضَات الاشباب يبغن مني كلام البيع وسماح[٣]
فقلت والله ما اسمح بالمبيع لكن[٤] ذا مال شوقي ولا ابغى فيه الارباح
ذا مال من هو لروحي بالجميل ملك ولا به اسمع من العذال نصّاح
يا جملة البيض ما اقوى ادوس له غضب مكحول الاعيان لو هو بالوصل شاح
ميَال الارداف هيَاف الشباب كما غصنٍ بمشراف تلعب فيه الارياح
مخموص مهموص ما هو بالخصوص غوى مكسال ميَال عدل القد مياح
نكَاس بالراس يغشاه النعاس له[٥] عرف بشادي رواق الليل وان طاح
إن شافه البدر في ليل التمام خجل وان ضحك في فاه نور الصبح ينباح
يشدي جمالٍ بيوسف بان واشتهر بالخد والعين به سلال الارواح[٦]
حديثه ألطف من الديباج وإن هرج يجذب إلى ما حكى قلبي ومطواح[٧]

---

(١) عند الربيعي: داجي محاسنه

(٢) جاء شطر البيت الأول عند الربيعي كالآتي:

جتني الرعابيب ينقلن لي ثمن.

(٣) جاء البيت عند الربيعي كمايلي:

وقفن على الباب غضات الشباب يبغن منى يطلبون سوم البيع وسماح.

(٤) عند الربيعي: بالمبيع لكم.

(٥) عند الربيعي: يغشاه النعاس كسى.

(٦) جاء البيت عند الربيعي كمايلي:

حكى ليوسف بالحسن الجميل نشا بالخد والعين سلاَل للأرواح

(٧) جاء البيت عند الربيعي كالآتي:

حديثه ألين من الديباج وإن هرج يجذب إلى ما حكى قلبي ومطواح

هو الذي لي خلق دون الملا شـقـا[1] وهو المداوي لعــلاتي والاجــراح

مـغرى بقتلي ولو مـا دست له خطا[2] ومن لامني فيـه مطعـون بالارمـاح

إن كـان يا زين في قلبك علي كـدر ويرضيك قتلي فأنت بحل ومبـاح

والله مــا ناح طيـرٍ بالغنا وشـدا إلا وقلبي على فـرقـاك قـد ناح

فـان كـان أبا زيد في عليـا افـتتن فـانا الذي فيك مفتـون وسيَّـاح

والله يا زين مـا شب الفـؤاد سـوى العِجب والحلف والتقليب ومـزاح

ألطف بحالي ترى الصبر الطويل قضى وترى العـزا والتجلَد بالغضي باح

أفعل مليح ولا تنوي القـبـيح ترى مـرجعك للطيب فان الطيب ما راح

سقيت ديارٍ ربى فيـهـا الحـبيب بما غـرٍ من المزن فـيـهـا الوبل كـثَـاح

مـبيضَة اللون في حد المغيب نشت ضحَاكـة البـرق من اعـيـازها لاح[3]

إن ناض بأشناقـهـا البـرَاق ثم بكت واستجهل الرعد وهبَت فيه الارياح[4]

تهلهل الودق من عـالي السـمـا وهمـا وتسلسل السـيل في ريضـانه وسـاح

ما نعرف الصبح حتى انقضى ومضى مـيقـات موسى وصـار البدر مـصبـاح

حـتى بقت مـثل جنات وسـاكنهـا ريم الجـوازي وثور الوحش مـراح

يفـوز فـيـهـا حـبـيبي في غنى ومنى يقطف أثمــارهـا[5] طربٍ ومـرتـاح

يا جـامـع الناس في يوم الوقـوف فكن في جمع شملي معه والبال منساح

ثم الصلاة على المختـار مـا طلعت شمسٍ ومـا شيف رقراقٍ وضحضاح

---

(١) جاء شطر البيت الأول عند الربيعي كمايلي: **هو الذي خلق من دون الملا لي شقا.**

(٢) جاء شطر البيت الأول عند الربيعي كمايلي: **مغرى بتلفي وأنا ما دست له خطا.**

(٣) جاء شطر البيت الثاني عند الربيعي كما يلي: **واستجهل الرعد هبَت فيه الارياح**

(٤) جاء البيت عند الربيعي كما يلي:

إن ناض بشناقها ضحك البرق ثم بكت ضحَاكة البرق من اعيازها لاح

(٥) عند الربيعي: من أثمارها.

وهذه قصيدة تفرد مقبل الذكير بنقلها في (٤١)، وننقلها هنا من كتاب د. الصويان، يمدح الشاعر الثالث فارس بن سليمان بن بسام فيها أميرَ العيينة عبد الله ابن معمر (خرفاش)، حيث قال الشاعر:

أه من خطب لفى ما له نذير ... له كِمِيٍ بالضمير وله مغير
إن شكيت لظاه قالوا واهم ... وان كتمته بان له منَي زفير
واهجٍ يحداه صلو شكيَةٍ ... ما لقيت لها من الحكما خبير
غير حيَ واحد متجبر ... ما بحكمه له شبيه أو نظير
ما أراد يكون كان ومن بغى ... شٍ يصير بغير أمره ما يصير
أيها الراجي لمالٍ سادته ... عوج أضفارٍ تجور ولا تجير
ينسبون لاجل شاهدت ميمر ... مثل سيف باد والخلفه جفير
أطو ياسٍ من رجاء ودع له ... بخافة عما وقل بيس المصير
استخلف الله واقصد خيَر ... من قليل عطاه للراجي كثير
شمت أنا لماجود أبا حمد إلى ... قل در المزن أو جوه النفير
سفرته توصف على الزوار إلى ... كثر منها الورد سرع للصدير
أيها المترحلين قلايصٍ ... ضمَر شروى النعام المستذير
تبري المهموم من كثر الطنا ... تقرب النازح ولو بعد المسير
فوقها ذو همة ما يرتضي ... عن مقانيصه سماويٍّ حقير
مقتدى وادي الحنيفي صادق ... ميمر كالمشعل السامي المنير
يقتدي بضواه هشّال الخلا ... قلَ جنسه لا ببدو ولا حضير
ثم قل له بعد إبلاغ السلام ... حين ما حل النساع من النجير
يا حمى الجاني ويا صرع العزوم ... من ذوي الطنبا ويا عز القصير
يا مقيد المجد كم من مصعب ... من عداك أبدى الرغا عقب الهدير

فـإن بغى يبـراك يذكـر شـايتين ... ردّه السـابق وبذله للهـجـيـر
فـانت بك خـمس قليل وصـفـهـا ... مـا ايتـفن في راس شيخ ولا أمـيـر
غـيث منيـوبٍ ومنوة مـرملين ... وزبن مـجـروم وقطع رجـا المغـيـر
ونزه عـرض مـا غـشى ثوب الدجى ... في مـتـالاة العـشـيـرة والعـشـيـر
غـيـر ذكـري ذا إن تعلوا سـبَق ... لا بقـى طـمَـاع ولا لافٍ نـذير
صـرعـهـن إن اقـبلن وإن أنكفن ... فـان قـرم القـوم من كـفَـه خطير
ينتـسب وصـفـه بحـرٍ نادرٍ ... وقع تام لا طويل ولا قـصـيـر
أكـبـدٍ وافٍ على كل الجـهـات ... وزن روزٍ مـثل أمـرٍ مـسـتـدير
إن بغى يبـصـر لكن بناظره ... حين مـا تنظر شـرارة نفخ كـيـر
مـعـصبٍ أمـره بسـدٍ نازح ... فكر قناصـه بتـمـثـيله يحـيـر
مـا يدير الحـوم خـفـاق إلى ... أونست حـوش الحـبـارى مـا تطير
يفـرح القناص خلفـه راجي ... مـثل رجلٍ ذا قـتـيل وذا كـسـيـر
بالشـجـر مـثل الجـراد مـجـاورٍ ... به حـبـارى صـقـرةٍ عـيَت تطير
ينتـسب عـبـد الله بن مـعـمَـر ... إن لفن أبهم كـمـا شـول البـعـيـر
ينكفن عـقب الورود صـوادر ... وأهلهم مـا بين ذبح وذا أسـيـر
والسـبـايا يرذين نقـايص ... والقـلايع ذي جنيب وذي تنيـر
فـعل شـيخ كل أمـره مـصـعبٍ ... مـا صبـا فـيـهـا يدبَر للمـشـيـر
فـالمـمـاري له أظنه ناقص ... والمـمـاري به توافى له بشـيـر
بالفـلاح بكل أمـر قـالط ... يا حـمى الزلبـات يا كنز الفـقـيـر
فـإن تحـاكـوا بالشـيـوخ على الطغى ... مـا لقى به لا شـويَ ولا كـثـيـر
أرتجي منك العطيـه علهـا ... في زمـان الجـدب مـا تبـقي حـقـيـر
والصـلاة على النبي مـحـمـد ... البـشـيـر لمن يشـا الله له بشـيـر

ويقول الشاعر نفسه في قصيدة يمدح فيها كلاً من عيسى بن حمد المويس من أهالي حرمة، وملحم المفيز في التويم، وابن مزيد من أهالي المجمعة. وقد نقل القصيدة كل من سليمان الدخيل، ومقبل الذكير في (٤٤) بيتاً. ونقلنا نص الذكير هنا من كتاب د. الصويان،حيث قال الشاعر:

يقول ابن بسام ومن شد ضامر ... ضروبة حرة عيرة ناتبينها
رحولة من يبدي كداها على الرجا ... ويوزمها باتلافها ما يهينها[1]
إلين بقت من كثر الأوزا لكنها ... خلوج نصل مما عناها جنينها[2]
ترد الثنا من مارد صوب مارد ... .[3]
حرام عليها بركة عند جلعد ... إلين توزا جثتي في بطينها[4]
رحلتها من عفجة العود بعدما ... تنهت نجوم القرن.......[5]
ووردت فرقان[6] المتالي عن الضما ... لجل المتالي عولة في عطينها
إلى أوزمتها[7] ما كادها ثم تابعت ... حنين وأنا ادري ولاه حنينها
وقلت لها[8] يا ناق صبر لحاجة ... فهو الانضا[9] حاجات أهلها تهينها

---

(١) جاء نص الشطر الثاني من هذا البيت عند الدخيل كالاتي: **ويوزمها تبلافها ما يهينها**

(٢) جاء نص البيت عند سليمان الدخيل، كما يلي:

يلين بقت من كثر الأوز لكنها ... خلوج فصل من عناها جنينها

(٣) ذكر شطر البيت الثاني عند سليمان الدخيل، كما يلي : **وونفتهمه أو كاضهامن رسينها**

(٤) جاء نص شطر البيت الثاني عند سليمان الدخيل، كما يلي: **إلين تورا جثنى في بطينها**

(٥) جاء نص البيت كاملاً عند سليمان الدخيل، كما يلي:

ترحلتها من عفجة العود بعدما ... تنهت نجوم القرن إلا ذهنينها

(٦) عند سليمان الدخيل: هرقان.

(٧) عند سليمان الدخيل: فأوزمتها.

(٨) عند سليمان الدخيل: وقلت بها.

(٩) عند سليمان الدخيل: فهو النضا.

فلا بد من نقر جليل وموقف | أبيض[1] كعدلات المداري تجينها
.... شروى القطا نازح الخطى | يقرب منتزح الفيفي قرينها[2]
.... وادي منيخ لكنها | نعايم تحضى بيضها في دفينها
لها بالضحى تسهيمةٍ ثم روحت | الين تغيب الشمس أو قبل حينها
رحايل مهموم تواما لكنها | عراجين غينٍ[3] زلَ ميقات لينها
ولد حمدٍ عيسى المويسي الذي كان | مذاهب نزهاتٍ عن اشيا تشينها
إلى ملحم وافي الذمام ابن مزيد[*] | ومن حاش من جل المعاني سمينها
جليلات المعالي ذوي الندا | إلى بار عن بذل الحساني وهينها[4]
متين طناب البيت مما يلي العدا | إلى ضعف من رهق[5] المعادي متينها
مقدَم دهيا[6] طال ما فاجت العدا | بشبان هيجا ما ينادي طعينها
غدى مالهم بين السبايا وعيلهم | على الثقفا تنعى كثير ونينها
أمير إلى استل[7] المظاهير صايل | على نفر قد ضاع قادي ذهينها
كما البدر ينصاف تغبَى بنوره | نجوم الدجى ما كل شي يبينها

(١) عند سليمان الدخيل: وبيض.
(٢) جاء البيت عند سليمان الدخيل، كالتالي:
... شروا القطا نزرة الخطا   يقرب منتزح الفياني قرينها، وربما كان تصحيفاً لكلمة الفيافي.
(٣) عند سليمان الدخيل: عراجيل نمين.
(*) ربما كان نص الشطر : إلى ملحم وافٍ لذمام ابن زيد ، فهو أقرب لصحة معنى البيت .
(٤) جاء نص البيت كاملاً عند سليمان الدخيل، كما يلي:
مفيد جليلات المعاني ذو الندا   إلى باد عن بذل الجنان وهينها
ونميل إلى أن الشطر الأول هنا أتم وأقرب إلى الصحة مما هو وارد في المتن الأصلي.
(٥) عند سليمان الدخيل: دهق.
(٦) عند سليمان الدخيل: وهيا.
(٧) عند سليمان الدخيل: استلا.

توازا عنه عربان الأوطان والذي | بالاوعار[1] تجلي ما علا من حصينها

مخافة شيخ ما تلى راي غيره | إلى تلت أصحاب الرعايا مهينها

حجا من لجا يبغى[2] النجا مثل ما لجا | لجا رس قوم ضدها ضاهدينها

ذميم السرايا سور من قصرت به | من الخيل مرهاق قليل يقينها

بيمنى على الأقفا ترد وبالقسا | تمد ويرجي مدها مستعينها

فأنا أظن ما ركب السبايا ولا حبا | لمرضعة يرجي الجدا من شنينها

باسفظ وأكرم منه رأى وهمه | تروم العلا في قاس الاشيا ولينها

ولا أرفع بيت من نزار بن وايل | ذوي الفخر من سادات عاصي بنينها

ولا أوسع مجال للضيق إلى غلى[3] | قرا المدن وابدت كل نفس كنينها

ولا أسفط [4] كف منه ممن عرفته | بذا الدهر وإلا ما مضى من سنينها

أمير بني وهب قداها[5] وباللقا | حماها وعند اقلاد الأريا أمينها

إذا كل معروف رجا كل آمل | مفيد من الحسنى معان يزينها

أبا صالح ريف المراميل[6] بالقسا | إلى غار سعر المدن إلا ذنينها[7]

فيامي[8] ر لي عند المحينات دينه | وظاهر اللامي بن صقر ضمينها[9]

فالأجواد دون العرض بالمال تتقي | مخافة من شين الحكايا وزينها

(١) عند سليمان الدخيل: بلو عار.
(٢) عند سليمان الدخيل: ينعى
(٣) عند سليمان الدخيل: أو غلا.
(٤) عند سليمان الدخيل: ولا أحفظ.
(٥) عند سليمان الدخيل: فداها، وربما هو الأصح.
(٦) عند سليمان الدخيل: دين المراميل.
(٧) عند سليمان الدخيل: زنينها.
(٨) عند سليمان الدخيل: فيامر وهو الأصح.
(٩) عند سليمان الدخيل: وظاهر السامي بن صقر خمينها وهو خطأ واضح.

والاوباش يكبر قيها في صدورها — وكل رجال دينها مثل دينها
توسلت حتى لم يجد لي توسل[١] — وقد زل ياريف المراميل حينها
فلا وحياة الحي والحجر والصفا — ومن حج بيت الله لاخلاص دينها[٢]
ألولاه ما دينت من لا اعرفه — وحبل رجا الحسنى لديه آملينها[٣]
ويختار بأحدى الرايتين نوزها[٤] — إلى ضم جيان القرايا قطينها
ونرجي خلف ما فات منها معوضة — بحسناك فالدنيا دمار حصينها
وصلوا على خير البرايا محمد — عدد ما لعى القمري بجنات غينها

وفي قصيدة أخرى عن المغازي تقع في (٤٩) بيتاً، وتفرد مقبل الذكير بنقلها، ونقلناها من كتاب د. الصويان، حيث قال الشاعر نفسه :

يقول ابن بسام ومن شام نية — يسأل من الله الكريم يهدى بها
عفا الله عن قلب مصاب ضميره — بصوايد غارات الليالي ونابها
ونفس بدنياها إن تهلا ذميمها — وهي بضحاضيح الخطايا شبابها
تحوم فلا تدري عسير يسرها — لعظم خطاياها كثير حسابها
يا رب هب لي من خطاياي ما مضى — واجرني من نار تلظى لهيبها
غدا يوم لا يفدي قريب قريبه — وبحدى الكفين تعطى كتابها
ترى إن كان باليمنى فهو غاية المنى — وان كان باليسرى فهو من عذابها

(١) جاء الشطر الأول عند سليمان الدخيل كالآتي: **توملت حتى لا يجد لي تومل**

(٢) عند سليمان الدخيل: لخلاص دينها.

(٣) جاء نص البيت عند سليمان الدخيل كالآتي:

ألولاه ما دنيت من لا أعرفه — وحيل رجا الحشى لديه آملينها.

(٤) جاء الشطر الأول عند سليمان الدخيل كالآتي: **ويختار بحد الرايتين نزرها.**

فكم زلة تهنا عليـــهـــا وزلة ... فتحنا على غير الرضا منك بابها

يبـاري مطايانا جيـاد لكنهـا ... جمـايم أروى شيبهـا مع شبـابهـا

وكم من قــفـا داروكم من تنوفـه ... بجـو ولا يدري اين ياوي غـرابهـا

بالاهذال جـزناها للاطمـاع كلمـا ... تنا الصبح واغتـال الروابي سرابها

على الهـجن مـزويات الأيدي ودابنا ... جلوس على كيـرانهـا من عـذابهـا

عـجـاف الذرى كم لا يونَين سـاعـة ... بمجـمـدة المغنا سـبـوع شهـابهـا

مذعذعة من منسب الجدي صبحها ... وهين ولا ينسـاب لوخـاف دابهـا

ولا قـمـر فـيـهـا ولا نجم عـاده ... يشاف ولا يندى الصفا من سحابها

فكم ذار قلبي بالخـلا من نعـامـة ... وعوسيَة ريد الضحى قد ترى بها

كم ذار من عـينا فـريد ومـغـزل ... بهـدبا وعـينا مـفـصل مـا تهـابهـا

ظفى ظلها فـاخترتها دون غيـرها ... إلى بارح الجــوزا بدا وانثنى بهـا

عروق الثرى منها كما أطناب خيمة ... رفعن الجواري سمكها مع حجابها

وإن مـسـهـا حـر من القيض فوَرت ... باظلافـهـا برد الثـرى من ترابهـا

وكم والثـريا في سنا الصـبح غـرَقت ... هكيع بريدا مـسـتطيـر ذبابهـا

جـعلنا يديهـا من غـلاها وسـايد ... ولبـاتنا شـبح بهـا في لبـابهـا

وكم قـد شـحناهن من برد منهل ... على عجل نجذب بالايدي شرابها

تحـوم علينا بعـدمـا سـاكناته ... وطيَـر من جـيلانهـا كل مـا بهـا

لكن تدانيـهن للعلم فـرحـة ... وبقى كرهة والهجن ذا كيف دابهـا

تدانا بمثنى أبطح العـرض لامـهـا ... مضايق من عقب اتساع الفضا بها

وكم قـد نشـرناها وكم ضـاع رايهـا ... على طمع زين وكم مـا خطا بهـا

خـذتهـا جـيـاد .... على مـهل مـا لحق باقي ركـابهـا

فكم صفَقت بيضا على جلَ هجمه ... تصيح وتنخى يا رجالي غدى بها
على آثارها دِقَ المخاليل عولة ... يتامى وحنا يتمها واغتلابها
وكم قطع الصمان من جل هجمة ... ومن روكةٍ قرع القنا في عقابها
وطوينا سقا الهلباج عن شمَخ الذرى ... وجيناه مع داويةٍ ما درى بها
كساجيَة الما بالمجاديف ردَها ... على الدرب من بعد أعوجاج رقابها
كفرخ القطا يتلى الوطا عن كشافه ... عن إدراكها مذروبها من عقابها
بالاوما وما يدري والاهزاع خافه ... تشاف وتنكيس العوادي حرابها
الوما بتفريقٍ والاخفاض راضه ... ولو هاف تنويخ العوادي ركابها
قصرنا سو الشارات فيها كل منا ... والأحرار يكفي رمزها عن جوابها
إلى ما بها راعي قلوص تبينت ... دعيناه بالتبشير حتى ثنى بها
فلما أمنَا الشوف ما عاد خافه ... أمنا وذا كيف الليالي ودابها
عدلنا وهي من قبل ذا غير عدله ... على الدرب من بعد اعوجاج رقابها
ورحنا نر......... بالاعقاب حسَر ... مطاويع ما جذبن الايدي صعابها
تقازا بنا حتى بلغنا بها المنى ... إلى عِجز عن همَاتنا من هذى بها
فلولا خطى الاخطار في ساعة العدا ... وكل هواةٍ يبلغ المنا صوابها
لما قر الصما ورا شمخ الذرى ... زعيم ولكن الزعيم اهتنى بها
محا الله من يوقفن الاخطار عزمه ... ومن لا يقاسي ميلها واضطرابها
فكم فات رقَاد الضحى من غنيمة ... بالافيا مع العجزا إلى ما ثوى بها
فلا يدني أسباب المنايا خطورة ... ولا يدفع أسباب المنايا بها
فلا مات طلاع الخلا قبل يومه ... ولا زاد في عمر الحريم احتجابها
وصلوا على خير البرايا محمد ... عدد ما همل وبل الحيا من سحابها

المراجع

- آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمن . **علماء نجد خلال ثمانية قرون** .- الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ، ٦ مج.
- آل بسام، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز . **كتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق** . [عنيزة] : د. ن، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م(مطبوع بالاستنسل).
- الجاسر، حمد . **جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد** .- الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ٢ مج.
- الحاتم، عبد الله بن خالد . **خيار ما يلتقط من الشعر النبط** .- ط٣ .- الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨١م، ٢مج.
- خليل، محمد محمود عبد الحميد . **إقليم بلاد البحرين في ظل الدويلات العربية: العيونيين-العصفوريين-الجبور(٤٦٩-٩٦٣هـ/١٠٧٦-١٥٥٥م)** .- القاهرة : جامعة عين شمس، د. ت، ٧٧٧ص(رسالة دكتوراة).
- ابن خميس، عبد الله بن محمد . **رموز من الشعر الشعبي تنبع من أصلها الفصيح** .- الرياض : نشر وتوزيع دار الخضرمة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- ابن خميس، عبد الله بن محمد . **المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة** .- الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- الدخيل، سليمان بن صالح النجدي . **البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم** / تحقيق : مهدي عبد الحسين النجم .- بيروت : الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- الربيعي، عبد الرحمن بن إبراهيم . **البحر الزاخر من شعر الأوائل والأواخر** (مخطوط).

- الشباط، عبد الله بن أحمد . **صفحات من تاريخ الأحساء: مقالات تتحدث عن الأحساء في بعض أدوارها التاريخية** ·- الخبر : الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، ؟.
- الصويان، سعد العبد الله . **الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص** ·- لندن : بيروت : دار الساقي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الصويان، سعد العبد الله . **فهرست الشعر النبطي** ·- الرياض : مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- العقيلي، محمد بن أحمد . "من تاريخ الأحساء الدولة الجبرية في الأحساء" **العرب** س ١، ج١،(رجب، ١٣٨٦) ص ٦٠١- ٦١٠، ٦٢٠.
- العمّاري،مبارك بن عمرو . **الاتحاف من شعر الأسلاف** ·- الكويت : (ملتقى ابن لعبون)، ١٩٩٧م.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح . **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد** ·- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح . **خزانة التواريخ النجدية**، ج٢ : تاريخ ابن عيسى / تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام ·- الطائف : مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الفرج، خالد بن محمد . **ديوان النبط** ·- دمشق : مطبعة الترقي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- ابن يحيى، محمد بن عبد الرحمن . **لباب الأفكار في غرائب الأشعار (مخطوط).**
- اليوسف سعود بن عبد الرحمن بن يوسف . **من آثار علماء أشيقر : فتاوى - مراسلات - أوقاف - وصايا - بيوع - إجارة - شهود - منازعات - أعراف، ٧٤٧ - ١٣٧٢هـ** ·- الرياض : دار الرشيد، ١٤٢١هـ، ٦٩٧ص.

ملحق الوثائق

قال علي بن هلال مرسلها لابن بسام

يا أبا محمد لا فتجاك مصيبة … طول الزمان وتبقى غير لاريث شر
ونزلت في الفردوس أعلى منزل … وأعطاك مولاك الغنيمة والظفر
يا من جميل في الشباب فعاله … عصر الصبا وخلاف ما ابيض الشعر
ومنزهن عن كل عيب عرضه … وعلى جميع الناس بالعلم افتخر
اسألك عن انثى تعمر عمالها … ذكر بحجبها واصل ما تلد الذكر
فانت الذي تعرف معاني خلقه … والاثنى كود على كل البشر
وخلاف ذا سلطان خلق لم … يكن بحصيد الاخالقه وبذا عبر
بن حبس ملا بنجيد الاحبسه … للعارفين وفي مواذين القدر
والى يجيبه دوم خايف … عليه منه يا ابن بسام الخطر
وخلاف ذا انثى وتعرف كل حلق … في بطنها انثى وفي الانثى ذكر
ولي تصنيني مثلها محبوبه … تركل ولا فيها على ناس مضر
وخلاف ذا ذكر يلد … [illegible]
وخلاف ذا ذكر ينسب وينتهي … ونفى تصغر صورته عقب الكبر
وخلاف هذا خمسة او سبعة … ناعول ولو متم بقت طول الدهر
وانثى لها اب ولا اضنابها … طول الليالي لبسها ثوب حمر
وانثى بلا ارض تسير ولا سما … بامر الاله مسيرها فوق النهر
وانا انشدك فانت عالم عصرنا … فالذي تأخذه الثقات من البحر
عن اناث سود حلال اكلها … ومحرم شرع الى انبلج الفجر
وانا انشدك فاخلاف علاه … في السر فيما قد علمنا والجهر
عن اثنى واسامها متفق … سبع وبقى كل واحد ذكر
وعن انثى لها فضل نلم … في محكم الايات جليات السور
وخلاف ذا ذكر له اسم واحد … فالى تفرق انا فى فاحدى عشر
وخلاف ذا ذكرمنا نزله الفلا … طبعه الى ما نعت الناس الشهر

وخلاف ذا ذكر جبريل نفعه وان
وخلاف ذا ذكر طويل نافع للناس
هجرع من الضرب الكثير يحويه وان يضربوا
وانك وار بحثها من حسبه يا نعم
وانك كثير الناس مختبر بينها
وخلاف هذا عن ثلاث أخر
وخلاف ذا ذكرين في اسم واحد
وخلاف ذا ذكرين عنهم قتني
يقتل بذا شرع بعضهم داسبه
وخلاف ذا ذكر تزوج زوجة لمن
[illegible] ما عندها علم ولا حظ لها
وخلاف ذا ذكر يحب وصاله
وخلاف ذا ذكر يشتريك [illegible]
فانجز بردنا لي فانت طلبتي
وحديث مثلك للبرية حكمة
في الناس فيهم عارفين وجانب
ثم الصلاة على النبي محمد

[illegible] قطع [illegible] في كلافته استمر
تفعز بين ما به غبر
[illegible] جملة الناس [illegible] عثمر
من بيع المتاجر متجر
تمشي بينهما ثلاث في سطر
عندا [illegible] بعد اشهر
يفرقها ذكر طويل مشتهر
فالقتل ما يجزي ابن الامين كفر
واخر [illegible] وقد فعل ذاك الخبر
قضا بعض الملا منها وطر
ناس تزوجها ومن هذا عبر
لولاك تشكي في طبا بعد العمر
[illegible]
حيث انت في على زمانك مشتهر
ما متصدي في ذا العظيم بالبطر
ختالها تجزي الغبي وهي تغتفر
ما غنت الورقا عليهم بالشجر

فاجابه [illegible] حسن

تحل ابن الغادي على منجو به
[illegible] عندا قر
تحتاطها [illegible] نكرا [illegible]
عند المسير [illegible] النعامه
سرها [illegible] كامل
فالى لقيت وجيت عند جماعه
المضاد [illegible] الى اللقا
وهابه الغالي الى نكر العزا
فاقر السلام على جميع مضالهم

من سامرجين [illegible] طبي عفر
[illegible] فاطرها فطر
عند المسير [illegible] ذعر
وتزيد [illegible] حلق [illegible]
[illegible] النهار من الخفر
ترعا نبات العشب مختلف الزهر
ستر العذارا ان تذهلت الخمر
[illegible] الذي في الناس [illegible] الدهر
من كان منهم في المغيب ومن حضر

واستغنص ابو قطن بردتحية
وزميم دهوبا ما يزال يدنسها
شيخ على الاصحاب سترعنافي
ما يفعل الاكل بوحيد وان
يجبر عمود العز في اصحابه
تسد اسبوب القوم منخافه
احذر يردك عنه بعد مسافه
وقل ان جاني من قبالك وارد
فنهضت عن تكفى لرد جوابه
فاسمع فالقبل ولو ان صادق
سالت عن انثى تعشق مالها
هذا عتاب الطير كله تاني
وسالت عن سلطان خلق
[illegible]
وسالت عن انثى وفي كل حلوه
هذي هي النخ خير وفيها مثلها
وسالت عن ذكر بدون والله
هذاك عندي فيه خير مبارك
وسالتني عن ذكر بشيب رشيها
وسالتني عن خمسة او سبعة نامو
ذو الا اهل الكهف الذي ما مثلهم
وانثى لها اب ولا اضنا بها
هذيك دابة تجي وقت الحياه
وانثى بلا ارض تسير ولا سما
هذيك في البحر العميق سمكه
وانا ... وجلا الاكباد

ذباح لا غطا يوم اسمه الظ
... الحدا شرق الجراد الى ان ...
والضد طول العمر منه على خطر
يابنت افعال الردا عنها تشهر
والى كسر قاز العادي ما جبر
فالى دنا منزل خصيمه ما صبر
لو كان قد بنا حنا مه في حجر
كالدر من عقد النظام الى نتثر
فانطلي الوشيق على الوبر
عند اهل العذر الفهيم لو اعتذر
ذكر بعينها واصل ما تلد الذكر
لم تعلم الناس اكثر بذا الخبر
لم يكن يحسبه الاخا
[illegible]
في بطنها انثى وفي الا
من كل اذا ما ضرها عنها انقطر
ريش واسمع يكون الا البصر
هذاك في العلم اليقين هو الدهر
وتمنى تصغر صوريته ذاك القمر
وبو متهم بنت طول الدهر
يا اجر والخير الكثير لمن صبر
طول الليالي لنسها ثوب حمر
حمر اسمي عندنا بنت المطر
باجر الا الدمسير ها في المطر
دليلها دوم تخلد في الدفر
نعم شرع اذا ان تبع الشفي

(١) وثيقة أشيقر وفيها قصيدة علي بن هلال وإجابة الشيخ طلحة بن حسن بن بسام عليها

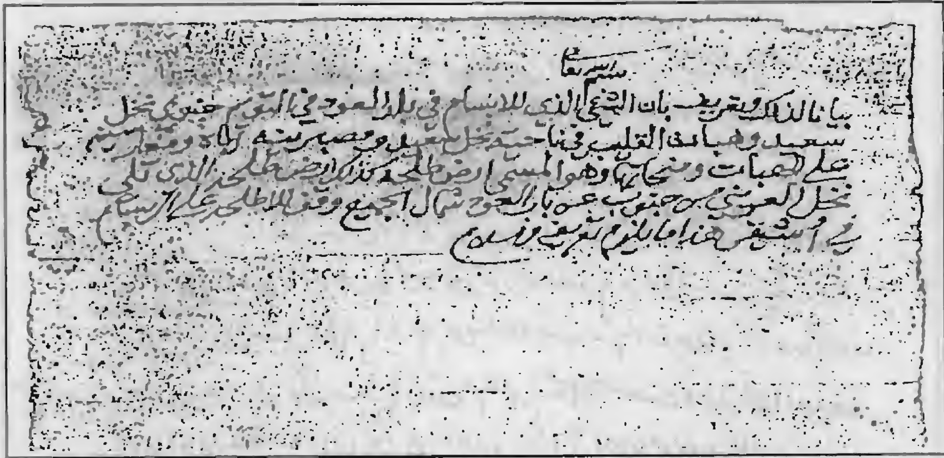
الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

في الكلمة حضر طلحة بن حسن وكتب وشهد عبدالله بن حسن وكتب وشهد عبدالرحمن بن حسن
وكتب بينهما كل عليه في الكتاب من حكم الوقف على حاله ما غيرت الان ذريتي في الوقف
ذكورهم غنيهم وفقيرهم الان يستحق احد منهم من نفسه وخلاف البسام بن منيف
الى الفقراء والمساكين من اهل اشيقر فهو الذي غيرت وسطر حايط يعقوب الذي يلي
حايط مي [illegible] من ركن العشة وهو تابع حويطي وهذه الورقة مكتوبة من خط حسن بن علي بيده
وشهادة الشهود مكتوب من خطهم بايديهم كل شاهد يكتب شهادته بيده في الاصل الاول
وكتبت هذه الورقة من ورقة مكتوب فيها ما تقدم من احمد بن محمد بن حسن فنقلناها بصفة
ما وجدناها لاجل خشية تلفها وكتب هذه الورقة الثالثة احمد بن محمد بن عبدالله بن اسمعيل
ونقل هذه الورقة الرابعة راجي العفو والتحقيق محمد بن عبداللطيف حامدا الله ومصليا على
نبيه وسلم والاصل موجود ولله الحمد جرى ذلك التسجيل لعشر بقين من شهر ربيع
الاول المبارك من شهور سنة ١٢٤٢ ثاني الاربعين بعد المائتين والالف

الحمد لله

حضر لدي احمد بن محمد البسام وطلب مني نقل ما في هذه الورقة فنقلتها حرفا حرفا من غير
زيادة ولا نقصان وذلك في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة احد شهور سنة ١٢٧١
احدى وسبعين ومائتين والف من هجرته صلى الله عليه وسلم وانا الفقير الى الله عمر بن
عبدالرحمن والاصل المنقول عنه موجود بعينه من غير علم ما ذكر وصلى الله على نبينا محمد واله
وصحبه وسلم ونقل ما في هذه الصحيفة من اولها الى اخرها من خط من سمى نفسه حرفا
حرفا من غير زيادة ولا نقصان الا اني رأيت في ورقة غير هذه ان الوقف على اهل اولاده
وانه بينه فوقه وكتبت عليه نسخة ليعلم ذلك من نظر اليه فقير عفو ربه سبحانه
عمر بن محمد بن فنتوخ وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم

(٢) وصية الشيخ حسن بن علي بن بسام وفيها تظهر شهادة ابنه الشاعر الشيخ طلحة

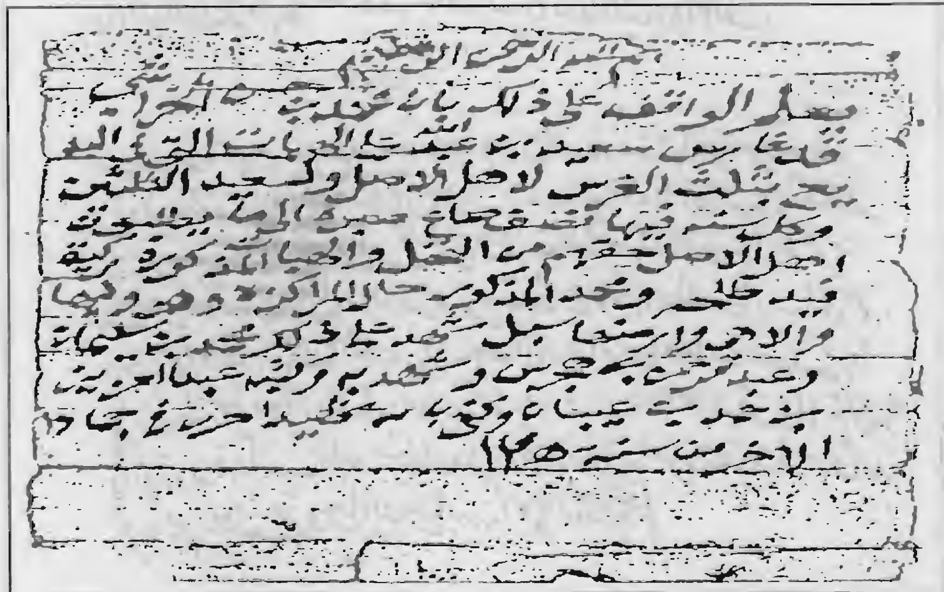


بسم الله تعالى

بيان الملك وتعريف بات الشيخ الذي للابسام في بلد العود في التويم جنوبي نخل

في أشيقر هذا ما يلزم تعريفه والسلام

(٣) عقد مغارسة لأحد أملاك طلحة بن حسن في العود بالتويم وقد أوقفها على آل بسام في أشيقر



بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الواقف على ذلك بأن

الآخر من سنة ١٢..

(٣) عقد مغارسة لأحد أملاك طلحة بن حسن في العود بالتويم وقد أوقفها على آل بسام في أشيقر